نقود الإمبراطور فيليب العربي وعائلته في سوريّة

الدكتور خالد كيوان
قسم الآثار
كلّية الآداب
جامعة حلب

مخطط البحث

ـ مقدّمة:

شهد عهد الإمبراطور ماركوس يوليوس فيليبوس العربيّ وأسرته بين عامي ٢٤٤ ــ ٢٤٩م ازدهاراً متقدّماً على صعيد إصدار العملات الفضيّة والبرونزيّة في دار ضرب أنطاكية، والنّقود البرونزيّة في لاوديسيا (اللاذقية)، ودمشق، ونابلس (نيابوليس)، ومنبج (هيرابوليس)، وسيرهوس (النبي هوري)، وهليوبوليس (بعلبك)، وبوسترا (بصرى)، وتيروس (صور)، وكذلك على صعيد عمارة المدن التي أكّد عليها تأسيس مدينة شهبا على اسمه (فيليبوبوليس أي مدينة الإمبراطور فيليب)، وجعل منها داراً لسكّ عملاته البرونزيّة.

ـ فيليب العربيّ:

ولد فيليب العربي في عام (٢٠٤) في شهبا وهي بلدة صغيرة تقع بالقرب من عدّة مدن هامّة كان لها دور في المنطقة خلال القرون الأولى الميلاديّة مثل: كاناثا (قنوات) وبوسترا (بصرى) وذلك ضمن ما عُرف فيما بعد باسم الولاية العربية (**Provincia Arabia**) لاسيّما في عهد الإمبراطور ترايانوس (٩٨-١١٧م)، وكان والده أحد شيوخ العرب ورئيساً لقبيلة كبيرة اتّسع نفوذها وازداد عدد أفرادها حتّى أصبحتْ قوّة لها دورها في دعم الإمبراطورية التي أصبح رعاياها على اختلاف انتماءاتهم مواطنين لهم جميع الحقوق، وهذا التحوّل كان قد أجراه (كركلا) الإمبراطور السوري الذي حكم روما بين عامي (٢١١-٢١٧م) حين أصدر المرسوم الذي يقضي بمنح حقوق المواطنة لجميع رعايا الإمبراطورية في الولايات التابعة لها. حمل والد فيليب اسم جوليوس مارينوس وحمل ابنه اسم ماركوس (مرقص) يوليوس فيليبوس الذي شبَّ في بيئة عربيّة صرفة، وعندما أصبح فيليب ضابطاً في الجّيش استطاع أنْ يثبت ذاته قائداً ناجحاً حتّى أصبح قائداً للحرس الإمبراطوري. وعندما تمرّد جنود جيش الشّرق على الإمبراطور جورديانوس الثالث (٢٣٨-٢٤٤م) واغتالوه على الحدود السورية ــ الساسانيّة أصبح فيليب إمبراطوراً بين عامي (٢٤٤-٢٤٩م) وباشر إنجازات مهمّة في

تحسين الجيّش لمتابعة قتال الفرس أو لعقد معاهدة صلح معهم وهذا ما حصل عندما لقّب بصانع السلام مع الفرس، وتعلّق بمبادئ الشّرعية فقوّى من سلطة مجلس الشيوخ وحاول أنْ يضع حدّاً لتدخل الجيّش في السّلطة والتّمرّد على الإمبراطور. وبهذا العمل جعل الطريق بين الجيّش (القوّة) ومجلس الشيوخ (القانون) طريقاً آمناً، كما أنّه جعل الطريق بين المسيحية والوثنية طريقاً آمناً، فقد ناصر الحرية الفردية، وعلى رغم أنّ الوثنيّة كانت هي عقيدة روما. إلا أنّ فيليب العربي كان تسامح مع معتنقي المسيحية بممارسة عقائدهم، وهذا ما شهدته أنطاكية حين زارها في عام ٢٤٧م وتسامح مع مسيحييها حين ذاك، وإثر فتن المتمرّدين قُتل فيليب العربي عام ٢٤٩م في معركة فيرونا بإيطالية بتآمر من صديقه تراجان دوقيوس(١)، لكنّ طريقه لم يقتل، فبقيتْ آثاره شاهداً حتّى اليوم على أنّ النّاس يمرّون والطريق باقٍ لمنْ سيمرّون بعدهم. أمّا بالنسبة لعائلته فتتألّف من زوجة نبيلة أصيلة تدعى مارثيا أوتاكيلا وولد وحيد هو فيليب الصغير الذي حظي بمشاركة والده الحكم عام (٢٤٧م) ونال لقب قيصر ثمّ أغسطس (معادلاً لقب إمبراطور)، وقد ظهرت صورة العائلة كاملةً على قطع نقديّة متكرّرة من إصدار أنطاكية ومدن سورية أخرى ممّا يؤكد على إشراك فيليب العربيّ لأسرته في الحكم، ويزوّدنا بمعلومات عن الألقاب التي حظوا بها كلقب (دومينوس نوستير "Dominus Noster" سيدنا). كما تؤكّد هذه المسكوكات على أهمّية الناحية الاجتماعية في استشفاف الترابط العائلي في أسرة فيليب العربي.

ـ مصادر البحث:

بدأتْ دراسة نقود المدن السوريّة بشكل عام خلال القرنين التاسع عشر والعشرين وذلك من قبل علماء النُميّات الأجانب، كالعالم: (**إرنست بابلون E. Babelon**، وتيودور ميونه **T. Mionnet**، **وف. دو سولسي F. De Saulcy**، **وأريك روث Warwick Wroth**، **وهيل Hill**، **وبيلينجر Bellinger**) الذين حصروا إنتاجها النّقدي خلال الفترة

الرّومانيّة وما قبلها. وتعتبر إنتاجاتهم العلميّة التّالية من أقدم وأهمّ ما كتب عن النّقـود السّوريّة الصادرة في الفترة الرّومانيّة بوحدتيها الفضّية والبرونزيّة وهي: .

Babelon, Ernest, 1890, Les rois de la Syrie, d'Arménie et de Commagène. Paris.

Μιοννετ, Τ– Εδμε, 1837, Δεσχριπτιον δεσ μεδαιλλεσ αντιθυεσ γρεχ θυεσ ετ ρομαινεσ, Τομε ς, Παρισ.

De Saulcy, F, 1874, Numismatique de la terre sainte, Paris.

Wroth, Warwick, 1899, Catalogue of the Greek Coins of Galatia, Cappadocia, and Syria, London.

Barclay, Head, 1911, Historia Numorum, Oxford.

BELLINGER. A, 1940, The Syrian Tetradrachms of Caracalla and Macrinus, ***The American Numismatic of Society.*** New York.

ومن الأبحاث الحديثة ما يلي:

PRIEUR. Michel. 2000, *A type corpus of the Syro - Phoenician Tétradrachmes and their fractions from 57 BC to 253 AD.* London.

AMANRY, Michel, 2002, La politique Monétaire des Flaviens en Syrie de 69 à 73 " ***les monnayages Syriens***" Actes de la table ronde de Damas, édit par Christian Augé, IFAPO Beyrouth.

ومن الأهمّية الإشارة إلى أهمّ مركزين عالميين لدراسة النّقود هما:

Χαβινετ δεσ Μεδαιλλεσ δε Παρισ

Βριτιση Μυσευμ

رغم وجود دراسات عديدة حول النّقـود الـسّورية فـي الفتـرة الرّومانيّـة إلا أنّها ما تزال حتّى يومنا تفتقر إلى الـشمولية، فالأبحـاث التـي تناولـت إصـدارات مدنٍ بحالها تبقى قليلة وغير كافية ممّا يدفعنا للبحـث دائمـاً نحـو اسـتكمال هـذه الدراسات، فنقود فيليب العربـي تكـاد جميعهـا تكـون مدروسـة، وجـلّ تركيـز الباحثين كان على إصدارات مدينـة أنطاكيـة دون غيرهـا مـن المـدن الـسورية

الأخرى ربّما لأنّها عاصمة سورية خلال الفترتين الهلنستية والرّومانية، ولأنّها تمتّعتْ بإصدار نقود فضّية إلا أنّ هذا لا يمنعنا من تناول إصدارات المدن الأخرى وجمعها كلّها وإظهار أهمّيتها على اختلاف جميع المستويّات لنبيّن مدى أهمّية علم المسكوكات ليس فقط خلال فترة طويلة أو قرنٍ من الزمن بل على مستوى إمبراطور وحيد دام حكمه حوالي ست سنوات. رغم أنّ فيليب العربي قدّم إنجازات كثيرة لولاية سورية إلا أنّ الكتب التي تناولت أعماله الفنّية تبقى محدودة وقليلة.

لقد تميّزت إصدارات فيليب العربيّ عامّةً بنقشها في مركز الظهر مشاهد متنوعة تشير إلى الترفيه عن الشعب بإقامة الألعاب الرياضيّة، كما في مدينة دمشق والتي رُمز لها بنقش جرّة تخرج من فتحتها العلوية سعفة نخيل تشير إلى الخلود والأبديّة. كذلك حملت مسكوكاته نقوشاً عسكريّة تشهد إلى مدى اهتمامه بتنظيم الجيش وتوزيع الفرق، وذلك حين نُقشت راية الفرقة السادسة فيراتا (**Sexta Ferrata**) على مسكوكة برونزيّة صادرة عن دار الضرب بدمشق أو تلك التي نُقشتْ على نقود هليوبوليس (بعلبك) كراية الفرقتين الثالثة والخامسة(٢). كما تؤكّد دراسة مسكوكات الإمبراطور فيليب العربيّ على اهتمامه ببناء المعابد التي ارتفعت في كلّ مكان، وقد ترجم هذا الاهتمام بنقش واجهاتها على المسكوكات لاسيّما في دمشق وهليوبوليس وسيرهوس. كذلك ظهر اهتمام فيليب العربيّ بالزراعة أيضاً من خلال نقشه على المسكوكات رموزاً نباتيّة تشير إلى زراعة الكرمة والقمح، وإحياء الأساطير الإغريقيّة التي تشير إلى التربية أو العدالة.



فيليب العربي وماوكيا أوتاكيلا
وفيليب الابن

ـ نقود فيليب العربيّ في المدن السوريّة:

ـ أنطاكية (ANTIOXЄΩN)(٣):

تعتبر أنطاكية من أعرق المدن السوريّة المؤسّسة من قبل سلوقوس نيكاتور لتكون عاصمةً للمملكة السلوقيّة في بداية القرن الثالث قبل الميلاد. أمّا عن تاريخها في الفترة الرومانيّة، فقد سمح بومبيوس لأنطاكية أنْ تحتفظ بامتيّاز الحكم الذاتيّ الـذي حازتـه سابقاً من السلوقييّن. كما أنعم عليها يوليوس قيصر بعدّة منشآت من بينهـا المـسرح والمدرّج، وساهم هيروديس في زمن أغسطس بإنـشاء طريـق ورواق ذي أعمـدة، وأضاف إليها كاليغولا وترايانوس وهادريانوس عـدداً مـن الحمامـات، ورصـف أنطونينوس بيوس طريقها الرئيسي بالغرانيت المجلوب من مصر، وأعاد كومـودوس تنظيم ألعابها الأولمبيّة الدوريّة. جرّدها سبتيميوس سفيروس من رتبة الميتروبـوليس (المدينة الأمّ)، وذلك بعد انتصاره في معركة إيسوس علـى بـسينيوس نيجـر عـام (١٩٤م)، وجعلها قرية (كوميه KOME) تابعة للاذقيّة البحر، وفيما بعد صفح عنهـا خلال زيارته لها بين عامي (٢٠٢ ــ ٢٠٤م)، وأغـدق عليهـا ابنـه كـركلا لقـب

المستعمرة وأعاد اعتبارها من جديد، وأصدر بها تيترادراخمات فضيّة، وتعتبر ضاحيتها دفنة أجمل بقعة في عالم الشرق القديم. من مياهها العذبة شرب الإسكندر الكبير، وعلى أرضها أقيمتْ الأبنية الفخمة ومراكز التسليّة والحدائق المعروفة بحدائق دفنة، المكتسيّة بأشجار الغار التي أعطتْ اسمها للمدينة. كانت تُقام فيها الاحتفالات بالألعاب الأولمبيّة بالفترة السلوقيّة التي كانت تستمر ثلاثين يوماً، وتشمل السباق بالعربات، والمصارعة، والرّوايات التمثيليّة. بنى فيها هادريانوس مسرحاً وأصلح ووسّع شبكة الأقنية، وحضر لوسيوس فيروس صهر ماركوس أوريلوس الاحتفالات بمناسبة انتصاره على البارثيين، ونقل إلى روما فرق المغنين والراقصين، دمّرها الفرس الساسانيون بقيادة الملك شابور بين عامي (٢٥٣ ــ ٢٥٦م)، ثمّ عادتْ إلى الوجود من جديد حيث بنى ديوقليتيانوس فيها قصراً بين عامي (٢٨٤ ــ ٣٠٥م).

ــ نقود أنطاكية في الفترة الرومانيّة:

ــ النّقود البرونزيّة:

ضربتْ أنطاكية نقوداً برونزيّة وفضّية على شرف فيليب العربيّ وعائلته (زوجته مارثيا أوتاكيلا وابنه فيليب قيصر)، حيث حملت نقودها صورة رأس الإمبراطور فيليب العربيّ إلى جانب رأس ابنه وأُحيطا بعبارة تذكر اسميهما (AYTOK.K.M.IYOΛ.ΦΙΛΙΠΠΟC.CЄB)، بمعنى (أوتوكراتور "إمبراطور" قيصر ماركوس يوليوس فيليبوس سيباستوس) بينما حمل مركز الظهر نقش واجهة معبد الإله جوبيتر وفي الأعلى كبش يعدو نحو اليمين ونُقش حول المشهد الرئيسي عبارة مستعمرة أنطاكية المدينة الأم(ANTIOXЄΩN.MHTPOKOΛON)(الشكل ١). كما حملت نقود أخرى في مركز الوجه صورة فيليب الأب والابن، ونُقش في مركز الظهر رأس الرّبة تيكة تعلوه الأبراج وفوقه كبش يعدو باتجاه اليمين مع كتابة الحرفين (SC) و(ΔЄ) (الشكل ٢). وهناك نماذج أخرى حملت صورة فيليب العربيّ بزيّه العسكري ممسكاً التّرس ويكلل رأسه بورق الغار(الشكل ٣)، أمّا نقود ابنه وزوجته

تخرج عن الأسلوب المعهود لنقود فيليب العربيّ حيث حملت في مركز الظهر نقش رأس الرّبة تيكة تعلوه الأبراج وفوقه كبش يعدو باتجاه اليمين مع كتابة الحرفين (SC) و(ΔЄ) (الشكلان ٤-٥). كما ضربت أنطاكية نقوداً حملتْ في مركز الوجه رأس فيليب الأب والابن بشكل جانبي بينما حمل مركز الظهر رأس الرّبة تيكة تعلوه الأبراج وفوقه كبش يعدو باتجاه اليمين مع كتابة الحرفين (SC) و(ΔЄ) (الشكل ٦).

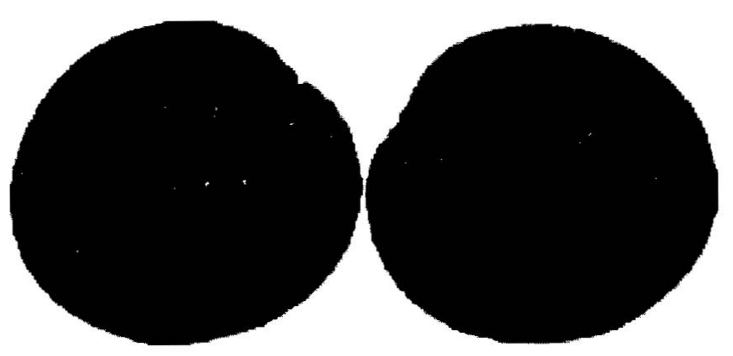


١ـ فيليب الأب والابن (واجهة معبد جوبيتر)   ٢ـ فيليب الأب والابن (رأس الرّبة تيكة)



٣ ــ فيليب الأب   ٤ ــ مارثيا أوتاكيلا

٥ ــ فيليب الابن   ٦ ــ فيليب الأب والابن

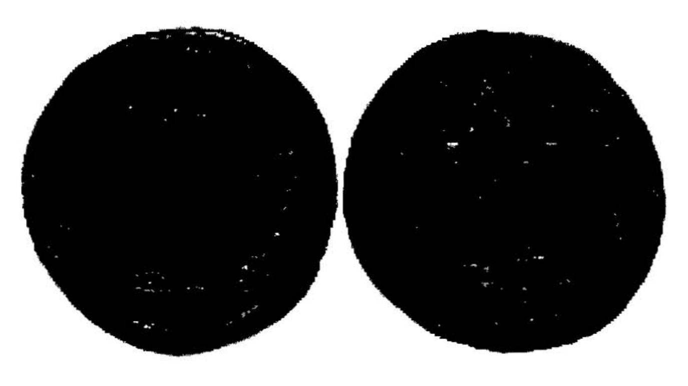


فيليب العربي ورأس زوجته مارثيا أوتاكيلا

ـ النّقود الفضيّة:

ـ تيترادراخما فيليب العربي:

تتميّز إصدارات فيليب العربي بأنّها سكّت في روما لصالح مدينة أنطاكية وأخرى سكّتْ في أنطاكية وهذا ليس بالأمر الجديد، فقد سكّت أنطاكية العديد من النّقود لصالح المدن السورية الأخرى في فترات مختلفة. نجد في نقوش تيترادراخمات فيليب العربيّ اختلافاً واضحاً في قالب السكّ، فالتّماثيل النّصفية كبيرة ومتنوعة مثّلته أحياناً بزيّه العسكري وأحياناً أخرى بزيّه الإمبراطوري، أمّا في مركز الظهر فنجد نسراً مواجهاً جناحاه نصف مفتوحين. كما نُقشتْ عبارة جديدة تحت براثن النسر هي: (**MON VRB**)، وهي اختصار لـ (**MONETA VRBIS**) أي نقود المدينة (الشكل ٧)(٤).



٧ ـ فيليب العربي

ويمكن تمييز عدّة إصدارات تعود لفيليب العربيّ وأسرته حسب الترتيب التالي:

ـ النّموذج الأوّل: حمل في مركز الوجه رأساً جانبيّاً لفيليب مكللاً بتاج من ورق الغار مع طوق من الكتابة اليونانية تذكر اسمه وألقابه (AYTOK.KAI.IOYΛI.ΦIΛIΠΠOC.CЄB)، أمّا مركز الظهر فحمل نسراً نصف مفتوح الجناحين نقش تحتهما الحرفان (SC) اللذان يشيران إلى (مجلس الشيوخ)، ويحمل بمنقاره باقةً من الأزهار وكتب تحت براثنه بأحرف لاتينية (MONETA B) ويشير الحرف (B) إلى السّنة الثانية من حكمه نحو العام (٢٤٥م) (الشكل ٨).



٨ ـ فيليب العربي

ـ النّموذج الثاني: يؤرّخ إلى السّنة الثانية من حكم فيليب كما يتّضح من قالب الظهر الذي حمل نسراً واقفاً على غصن نخيل نُقش في أسفله الحرفان (SC) مع كتابة التاريخ.

ـ النّموذج الثالث: يؤرّخ إلى السنة الرّابعة من حكم فيليب العربيّ إذ حمل في مركز الوجه تمثالاً نصفياً جانبيّاً يسارياً لفيليب يعلو رأسه تاج شعاعيٌّ ويرتدي الزّي العسكري، أمّا الظهر فيتميّز بكتابة كلمة أنطاكية بشكل واضح تحت براثن النّسر وبأحرف لاتينية (ANTIOXIA) ونُقش في أسفلها الحرفان (SC)، وحول المشهد المركزي عبارة تشير إلى الولاية أو السلطة التريبونية الشعبية (ΔHAMAPXЄ OYCIACYΠATOΓ). ويلاحظ في هذا النّموذج اختلاف في القالب من حيث نقش

النّسر الذي يبدي ملامح القوّة بشكل أكبر، فالصدر منتفخ والفخذان عريضان ممتلئان والمنقار مدبَّبٌ بشكل واضح (الشكل ٩).



٩ ـ فيليب العربي

ـ فيليب قيصر (الابن):

بدأتْ إصدارات فيليب الابن بشكل متقطّع دون الإشارة إلى ولاية والده، وحملت إصداراته لقب قيصر وصورة رأسه الحاسر، بينما كانت نماذج الظهر المتمثّلة بنقش (النسر) الذي ظهر نفسه على عملات والده، كالمثال التالي:

ـ الوجه: حمل رأساً جانبيّاً لفيليب الابن حيث يبدو شاباً فتيّاً حاسر الرأس يحيط به كتابة تذكر اسمه وألقابه: (إمبراطور يوليوس فيليبوس قيصر IMP.IOYΛI.ΦIΛIΠΠOC.KЄCAP).

ـ الظهر: نسر واقفٌ على غصن نخيل ونُقِشَ أسفلَ الغصن الحرفان(SC) (الشكل١٠).



١٠ ـ فيليب الابن

ثمّة نقد آخر حمل في مركز الوجه رأس فيليب الابن مكلّلاً بورق الغار وعبارة تحيط برأسه تذكر اسمه وألقابه نحو: (أوتوكراتور "إمبراطور" قيصر ماركوس يوليوس فيليبوس AYTOK.K.M.IOYΛI.ΦIΛIΠΠOC.CЄB)، بينما حمل مركز الظهر نقش نسر كتب تحت براثنه كلمة أنطاكية بأحرف لاتينية (ANTIOXIA) ونقش في الأسفل الحرفان (SC) (الشكل ١١).



١١ ـ فيليب الابن

ـ مارثيا أوتاكيلا سيفيرا:

تتبع إصداراتْ أوتاكيلا النّماذج الخاصّة بزوجها وابنها ولكنّها توقّفتْ بعد السّنة الثالثة من حكم فيليب العربيّ رغم استمرار إصداراتها في روما حتّى العام ٢٤٩م،

والشيء المميّز في إصداراتها بأنّ تماثيلها النّصفية مرتكزة على هـلال تقليـداً لمـا أصدرته النساء السيفيريات الحمصيات: (جوليا دومنا، جوليا ميسا، جوليا ماميا، جوليا سوميا).

ــ الوجه: رأس جانبيّ يمينيّ للإمبراطورة محمول على هلال، يبدو شعرها مـصفّفاً بخطوط عريضة تضع على رأسها تاجاً مقوّساً من الأمام مع كتابة اسـمها وألقابهـا (MAP.ΩTAKΛ.CЄYHPAN.CЄB)، أمّا مركز الظهر فحمل نسراً مواجهاً نـصف مفتوح الجناحين رأسه لليمين تارةً ولليسار تارة أخرى، يحمل بمنقاره باقة من الأزهار ويقف على غصن نخيل ونُقش أسـفل الغـصن اسـم أنطاكيـة بـأحرف لاتينيـة (ANTIOXIA) كما نقش أسفل الاسم الحرفان (SC) مع كتابة التـاريخ أو الاكتفـاء بنقش (SC) دون كتابة اسم أنطاكية (الشكلان ١٢و١٣).



١٢ ــ مارثيا أوتاكيلا ١٣ ــ مارثيا أوتاكيلا

ـ الأنطونينياني:

قام كركلا بضرب النّقد الأنطونينياني الفضيّ المعدّل بين عـــامي ٢١٣ - ٢١٥م إثر إصلاحه النقديّ، وقد صدرتْ هذه المسكوكة من الأنطونينياني المعدّل أوّل مرّة في عهد كركلا، ثمّ عاد إلى الظهور بكثرة في منتصف القرن الثالث الميلاديّ، لكنّه كـــان بنماذج متعدّدة ومن معدن مؤلَّف من فضّة ممزوجة بالنحاس، أو من النحاس الموشّى بالفضّة. حيث أصبح وزن الأنطونينيـــاني (٤،٧٥غ)، وأصـــبح وزنـــه فـــي عهـــد جورديانوس الثالث (٢٣٨ـ٢٤٤م) (٤،٨٦غ)، واستمرّ الانحطاط في عهـــد تراجـــان دوكيوس، فأصبح وزنه (٤غ). أصدرتْ أنطاكية أنطونينيّات في عهد فيليب العربـــي حملتْ في مركز الوجه رأسه مكلّلاً بتـــاج شـــعاعي وكتابـــة لاتينيـــة تـــذكر اســـمه (IMP IVLIV PHILIPPVS AVG)، بينما حمل مركز الظهر صورة واجهة معبـــد مؤلّف من ستّة أعمدة وجبهة مثلثة وحوله كتابة لاتينية (..SAECV..ANOV).



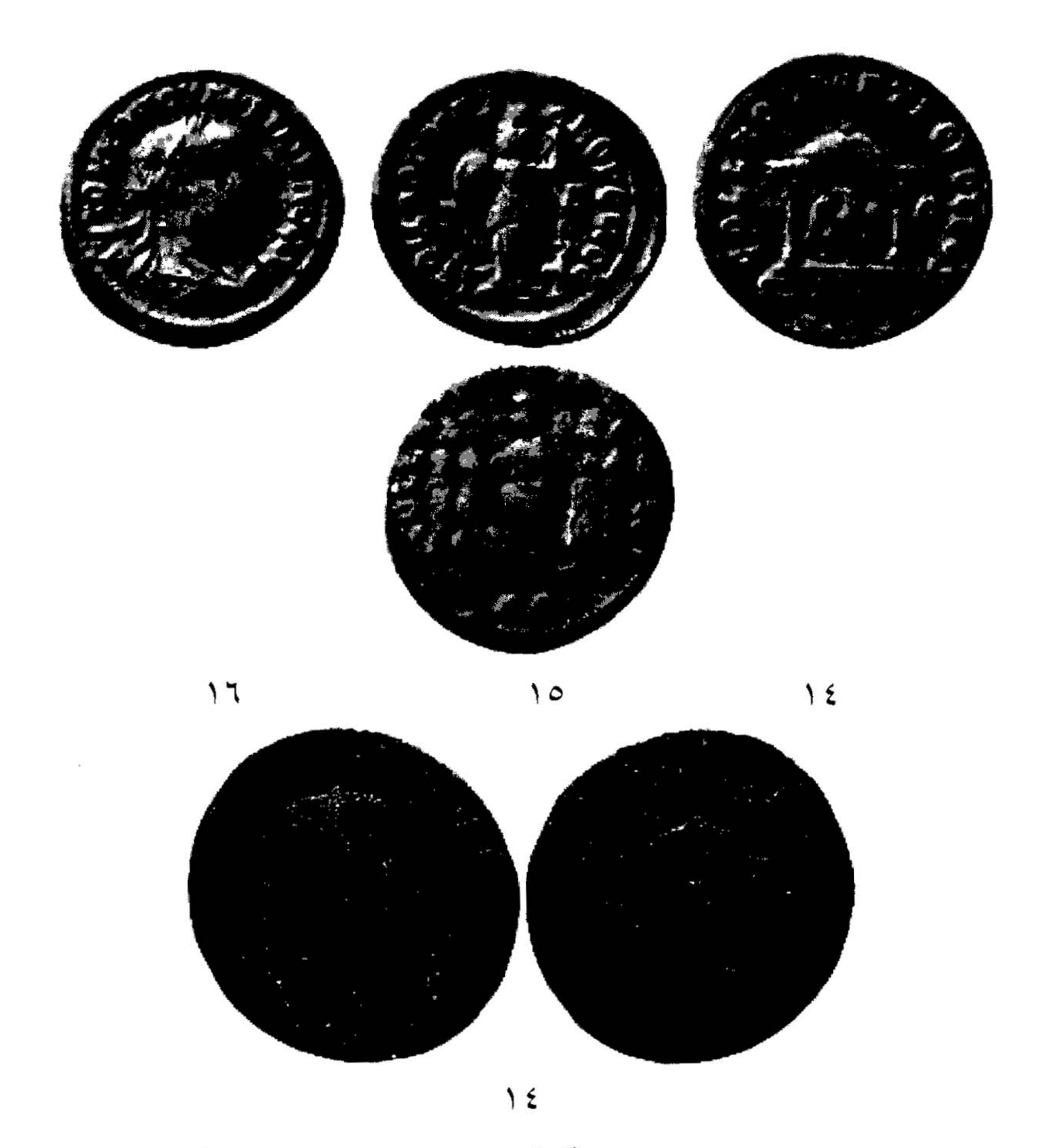
ـ مسكوكات اللاذقيـــة (Laodicea ad mare):

تقع مدينة اللاذقية على الساحل السوري وقد شيِّدتْ على أنقـــاض مدينـــة فينيقيّـــة قديمة تدعى راميتا، ويُعلّل سبب اختيار موقعها من قبل الملك سلوقس نيكاتور في عام ٣٠٠ ق.م عن طريق طائر النسر رسول الإله زيوس الذي حمل فخذ حيوان قربـــاني (يعتقد أنّه خنزير) من قمّة جبل كاسيوس، وحطّ به في المكان الذي بُنيت فيه المدينة، والتي أُطلق عليها اسم لاوديسيا تكريماً لوالدة سلوقس. فقد شكّلت هذه المدينـــة إلـــى جانب شقيقاتها من المدن كأنطاكية، وسلوقية، وأباميا أهمّ المدن الرئيسيّة فـــي شـــمال

سوريّة، وامتلكت في عهد الملك أنطيوخوس الثالث الكبير نحو ٢٠٠ ق.م ميناءً هامّاً، وقامتْ دار ضربها في عهد الملك أنطيوخوس الرّابع أبيفانس (١٧٥-١٦٤ق.م) بإصدار نقودٍ برونزيةٍ بلديةٍ من النّوع الصّغير الذي علا رأسه تاجٌ شعاعيّ، كما حملت كتابة يونانيّة تذكر اسمها نحو: (**ΛΑΟΔΙΚΕΩΝ ΠΡΟΣ (or ΤΩΝ ΠΡΟΣ) ΘΑΛΑΣΣΗΙ**)(٥). تابعتْ إصدارها النّقود في عهد ألكسندر بالاس (١٥٠-١٤٥ ق.م) فضلاً عن ذلك فإنّ كثيراً من نقودها البرونزيّة كانت متآكلة بسبب كثرة التداول والاستعمال أو مضروبة من معدن رديء أو خسيس.

ـ نقود اللاذقية في عهد فيليب العربيّ:

أصدر الإمبراطور فيليب العربيّ نقوداً حمل بعضها في مركز الظهر نقش رأس الربّة تيكة يعلوه تاج ذو أبراج تشبه سور المدينة ونقوداً أخرى مشابهة لها حملتْ نقش نسر ضمن واجهة معبد مبني فوق مصطبة، ويتقدّم الواجهة عمودان جانبيّان تعلوهما قبةٌ قليلة التحدّب، وأحيط المشهد بنقش لاتيني يذكر اسم دار الضرب: (**COL. LAO. METRO.POL**. **كولونيا لاوديسيا ميترو بول**). (الشكل ١٤). كما أصدرتْ اللاذقية باسم فيليب الابن نقداً برونزيّاً حمل في مركز الظهر صورة الربّة أرتميس(٦) إلهة الصيد والحسن والجمال وسيدة الغابات، وقد مُثِّلت بعتاد الصيد المؤلّف من قوس ونشاب، ونُقش عند قدميها مشهد غزالين وكتابة لاتينية تذكر دار الضرب وألقابها: (**COL .LAOD.METRO.POL كولونيا لاوديسيا ميترو بول**) (الشكل ١٥). ومن النّقود الهامّة في هذه الفترة نقدٌ حمل في مركز الظهر مشهد الرّبة تيكة في الوسط تحيط بها من كلّ جانب صورة ربّتين حاميتين للمدينة تشيران إلى أنّهما من المدن الصغيرة التابعة للمدينة الكبيرة (اللاذقية) الممثّلة بالربّة الأم (تيكة) في الوسط (الشكل١٦).



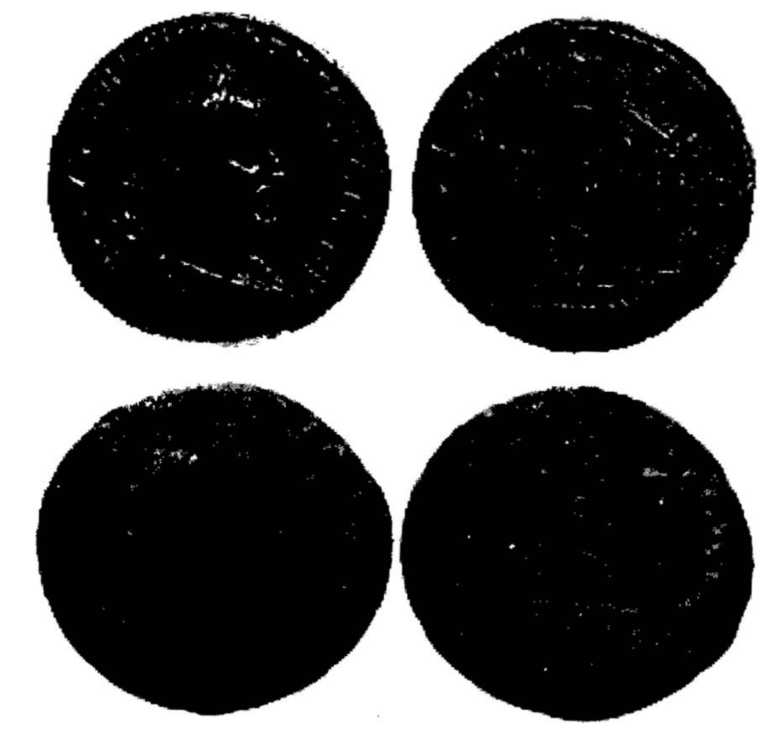
١٦ ١٥ ١٤

١٤

ـ مسكوكات سيرهوس البرونزية (النبي هوري Cyrrhus):

تقع سيرهوس[٧] شمال غرب مدينة حلب بحوالي ٦٩ ـ ٧٠ كم، وقد اشتهرتْ بعبادة الإله زيوس كاتايباتوس (الصاعقة) في الفترة السلوقيّة، ويُمثّل عادةً بهيئة طائر النّسر يقبض ببراثنه على صاعقة، وقد بُني له معبدٌ كبير فيها. وقد مثّل هذا المعبد على عدّة نقود قبل عهد فيليب وابنه واستمرّ في فترة حكمه وظهر بواجهة سداسية الأعمدة وجبهة مثلّثة، وفي وسط المعبد نرى تمثال الإله زيوس كاتيباتوس

جالساً يرافقه النّسر والرّمح وحول المشهد عبارة تذكر كيريستون زيوس كاتيبـــاتوس (KYPPHCTWN ΔΙΟ ΚΑΤΑΙΠΑΤΟC) وفوق الجبهة المثلّثة كبش يعـــدو نحـــو اليمين (الشكل ١٧).



١٧- فيليب الابن ــ واجهة معبد زيوس كاتيباتوس



ΔΙΟC ΚΤΕ
ΒΑΤΟΥ
ΚΥΡΗCΤΩΝ

ـ مسكوكات هيرابوليس ـ منبج (Membij -Hieropolis):

تقع منبج شمال شرق مدينة حلب وعلى مسافة (٢٠كم) إلى الغرب من نهر الفرات، وقد ورد اسمها منذ القديم منبج (Membij) واستُبدل في عهد سلوقوس نيكاتور بهيرابوليس التي تعني المدينة المقدّسة، حيث بنى فيها معبداً لربّة المدينة الكبرى أتارجاتيس (عشتار)(٨). وقد ظهرتْ الرّبة أتارجاتيس في منبج لاسيّما على نقود فيليب العربي ممتطيّةً ظهر سبع متجه نحو اليسار وهو من النّماذج المتكررّة السابقة لعهد فيليب(٩)، والوصف التالي يبين مدى أهمّية هذه النّقود:

مركز الوجه ـ رأس جانبيّ يمينيّ ملتحٍ للإمبراطور فيليب العربيّ مكلّلٌ بتاج من ورق الغار تحيط به الكتابة اليونانيّة التالية: **AVTOK. KAI...ΦΙΛΙΠΠΟC.CЄB**

مركز الظهر ـ الربّة أتارجاتيس ممتطيّةً أسداً يمشي باتجاه اليمين، تمسك بيدها اليمنى رمحاً، وأحيط المشهد المركزي بعبارة إغريقيّة تذكر اسم هيرابوليس: **(ΘЄAC YPIAC- ЄPOΠOΛITΩN)** (الشكل ١٨).

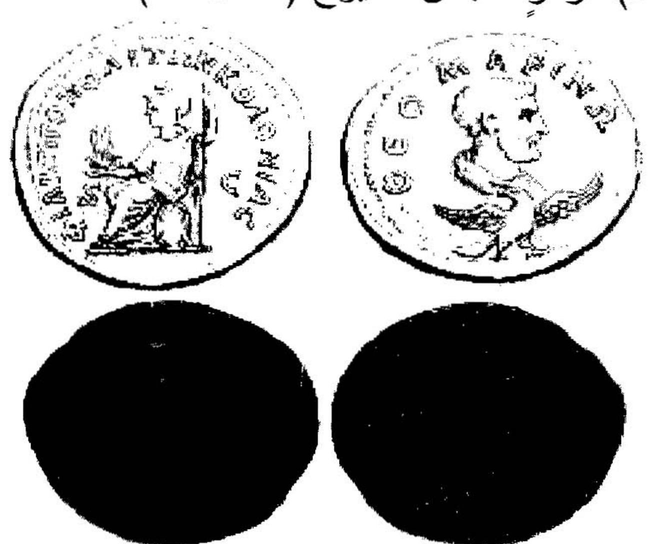


١٨ ـ فيليب العربي

ـ فيليبوبوليس (شهبا ΦΙΛΙΠΠΟΠΟΛΙΤΩΝ):

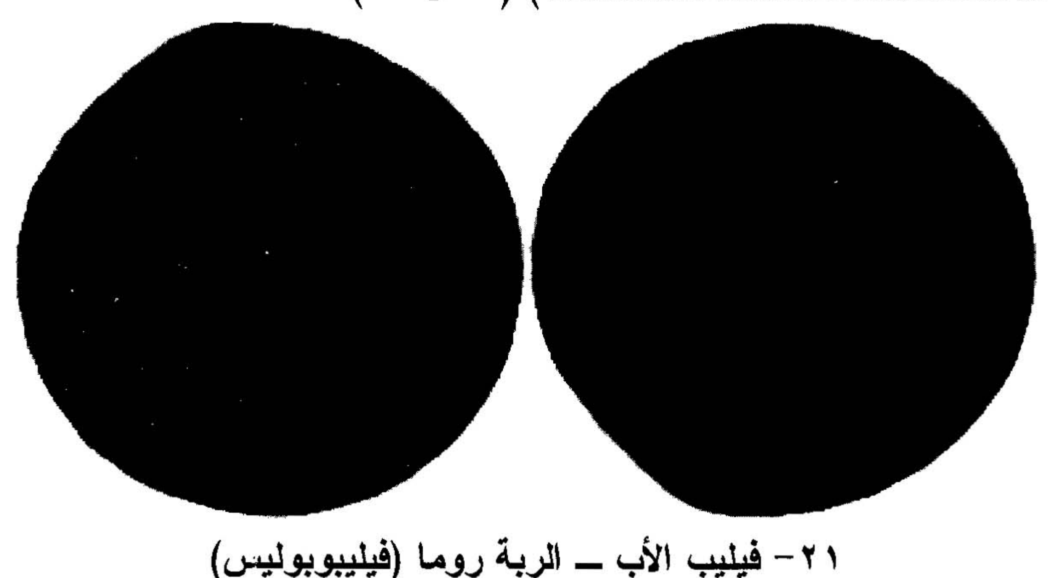
تقع فيليبوبوليس (شهبا) جنوب سورية، وتبعد عن مدينة دمشق جنوباً حوالي ٩٠كم، وقد ارتقتْ وبلغتْ هذه المدينة أوج ازدهارها في عهد ابنها البار الإمبراطور فيليب العربيّ وزوجته مارثيا أوتاكيلا ٢٤٤ــ ٢٤٩م وابنهما فيليب قيصر.

تميّزتْ نقود فيليبوبوليس بحملها في مركز الوجه نقشاً جانبيّاً لرأس مارينوس والد الإمبراطور فيليب العربيّ، وقد نُقشت حوله عبارةٌ تذكر اسمه كإله (ΘЄΟ ΜΑΡΙΝΩ)، ويؤكّد هذا النقش على تقديس الإمبراطور فيليب العربيّ لروح والده بعد موته حين رفعه إلى مصاف الآلهة الرومانيّة (الشكل ١٩). بينما حمل مركز الظهر نقش الرّبة روما جالسةً، وقد بسطتْ يدها اليمنى إلى الأمام ليقف فوقها نسر جاث، وقد حمل على ظهره تمثالين صغيرين يمثّلان الإمبراطور فيليب الأب وابنه فيليب قيصر وحول المشهد المركزي كتابة تذكر اسم مستعمرة فيليبوبوليس (كولونيا) (ΦΙΛΙΠΠΟΠΟΛΙΤΩΝ.ΚΟΛΟΝΙΑC) أو حملت نقش الرّبة روما واقفةً ترتدي على رأسها الخوذة، ممسكةً بيدها اليسرى رمحاً وعند قدمها اليسرى التّرس وعلى جانبيها الحرفان (SC) كرمزٍ لمجلس الشيوخ (الشكل ٢٠).



١٩- فيليب الأب ــ الربة روما (فيليبوبوليس) ٢٠- فيليب الأب ــ الربة روما (فيليبوبوليس)

كما أصدرت فيليبوبوليس مسكوكات برونزية على حياة فيليب العربي حملتْ في مركز الوجه رأس الإمبراطور فيليب مكللاً بورق الغار وأُحيط بعبارة تـــذكر اســـمه ولقبه (AYTOK KAI IOΛ ΦΙΛΙΠΠOC CЄB)، بينما حمل مركز الظهـــر نقـــش الربّة روما جالسةً، وقد بسطتْ يدها اليمنى إلى الأمام ليقف فوقها نسر جـــاث، وقـــد حمل على ظهره نقش تمثالين صغيرين يمثّلان الإمبراطور فيليب الأب وابنه فيليـــب قيصر وحول المشهد المركزي كتابة تذكر اسم فيليبوبـــوليس كمـــستعمرة (كولونيـــا) (ΦΙΛΙΠΠΟΠΟΛΙΤΩΝ.ΚΟΛΟΝΙΑC) (الشكل ٢١).



٢١ - فيليب الأب ــ الربة روما (فيليبوبوليس)

أصدرتْ دار الضرب فيليبوبوليس أيضاً مسكوكات برونزية نقيّة سُكَّت علـــى غـــرار إصدارات مدينة أنطاكيّة، حيث حملتْ نقش رأس الربّة روما بوضعيات مختلفة جالسةً أو واقفةً تعتمر خوذةً وتمسك رمحها (الأشكال ٢٢-٢٣-٢٤-٢٥)، مع وجود الـــنقّش اليونانيّ الذي يـــذكر اســـمها كمـــستعمرة (فيليبوبـــوليس **ΦΙΛΙΠΠΟΠΟΛΙΤΩΝ** **ΚΟΛΟΝΙΑC**).





٢٢- فيليب الأب ــ الربة منيرفا



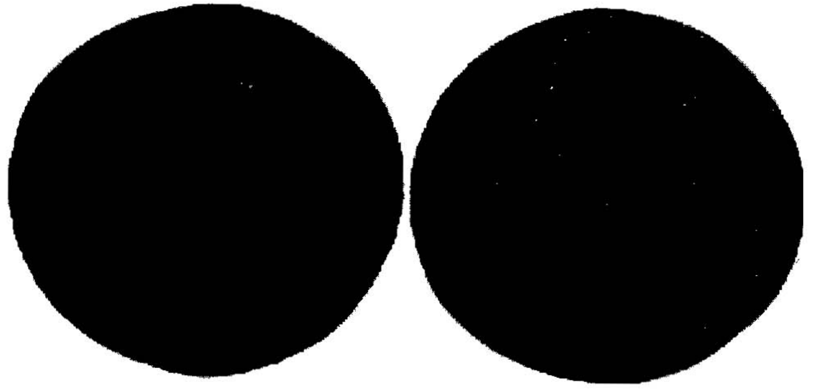






٢٣- مارثيا أوتاكيلا ــ الربة منيرفا

٢٤- فيليب الابن ــ الربة منيرفا (فيليبوبوليس)



٢٥- فيليب الابن ــ الربة منيرفا (فيليبوبوليس)

بالطبع توقّفتْ فيليبوبوليس عن إصدار النّقود فور موت فيليب العربي ولمْ تصدر من قبله أو من بعده نقوداً نهائياً.

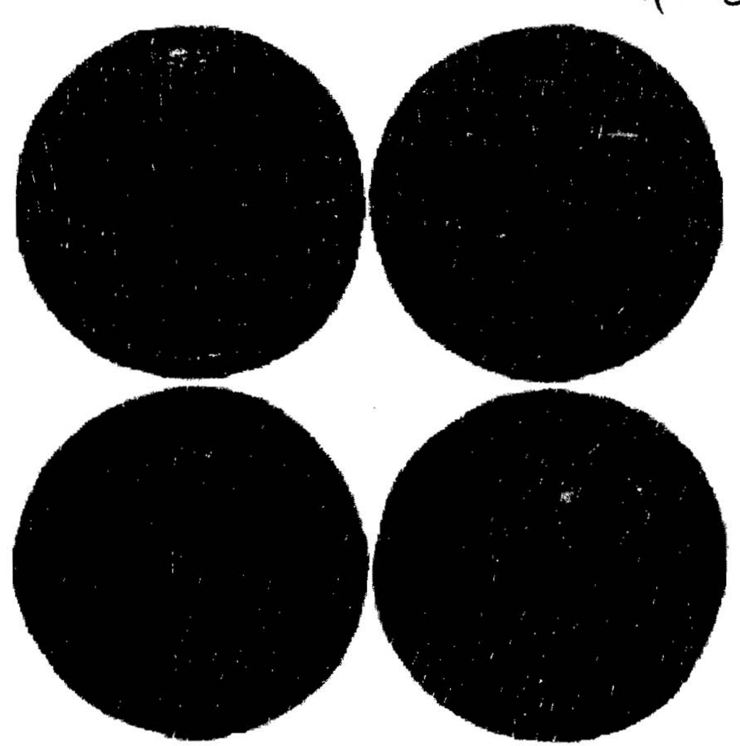
ـ بعلبك (هليوبوليس *Héliopolis*):

تقع هليوبوليس في سهل البقاع بين جبال لبنان الشرقيّة والغربيّة، وتشكّل بذلك ملتقى العبادات الداخليّة والساحليّة، وقد أدّى تطوّر اللاهوت الشمسي الذي قاد الشّمس إلى الصّف الأوّل في مجمّع الآلهة إلى ميل الآلهة المحليّة إلى التوحّد معها. والشعارات المميّزة للإله الرئيس في بعلبك تبرز لنا هذا التوحّد بين حدد وجوبيتر المكتسب للصفات الشّمسية، فأصبح يُطلق على حدد اسم جوبيتر الهليوبوليتاني. بعد موت الإسكندر ضمّت هليوبوليس إلى المملكة البطلميّة، إلى أنْ تمكّن أنطيوخوس الثالث؟ من ضمّها إلى المملكة السلوقيّة بعد معركة (**Panion**) عام ١٩٨ ق.م، وأصبحتْ مستعمرة رومانيّة تحت حكم أوغسطس في عام ١٥ ق.م. وتفيدنا النّصوص أنّه كانت تعبد في بعلبك (كما في هيرابوليس) آلهة ثلاثة تمثّل ثالوثاً مؤلّفاً من جوبيتر (زيوس) وفينوس (أفروديت) وميركوري (هرمس)(١٠)، ويوافق هذا الثالوث (حدد وأتارجاتيس وسيميوس "**SIMIOS**" "شمس"). وقد خُصّص له الهيكل الكبير في بعلبك، ويعدّ أحد أكبر المعابد القديمة إذ يعود بناؤه إلى الإمبراطور كلاوديوس وانتهى منه ودشّنه الإمبراطور أنطونينوس بيوس عام ١٦٥م. وقد تمتّعت هذه المدينة بمكانة رفيعة المستوى في عهد العائلة السيفيرية منذ بداية حكم الإمبراطور سبتيموس سيفروس، وكان يُنقش اسمها حتّى عهد الإمبراطور غاليانوس بالكتابة التالية:

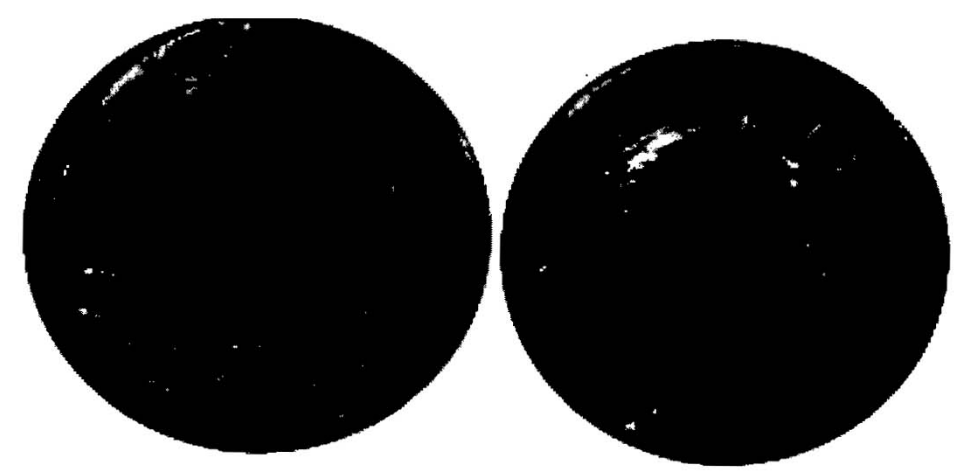
.COL. HEL. COLL. IVL. AVG. FEL. HEL

إنّ أهمَّ ما تميّزتْ به نقود هليوبوليس نقشها واجهات المعابد المُقامة على شرف جوبيتر وهرمس وتيكة (ربّة الحظ الحسن والمصير السيئ وحاميّة المدينة)(١١). ومن بين هذه الواجهات ما نُقش على نقود فيليب العربي من حيث حملها واجهة معبد الإله هرمس أو تلك التي نُقشتْ على نقود مارثيا أوتاكيلا حيث جسّدتْ واجهة معبد للإله

جوبيتر على قطعة برونزيّة مؤلّفة من ستة أعمدة من كل جانب، وأمام واجهة المعبد مذبحان وتحيط بالمشهد اسم هليوبوليس كمستعمرة رومانية (**COL. HEL. COLL. IVL. AVG. FEL. HEL**) (الشكل ٢٦). كما حملتْ برونزيّة أخرى في مركز الظهر الرّبة تيكة واقفةً ممسكةً بيدها اليسرى قرن الخصب، وبيدها اليمنى المحراث، وعلى جانبيها ربّتا النّصر اللتان تقفان فوق عمودين لتحملا مظلّة تلقي بفيئها على الرّبة تيكة، وإلى جانبي تيكة خادمان (الشكل ٢٧). كما حظي معبد زيوس[١٢] بتمثيله على برونزية تنسب لمارثيا أوتاكيلا وهو من المعابد الكبرى بدليل كثرة الأعمدة التي تحف بواجهاته (الشكل ٢٨).

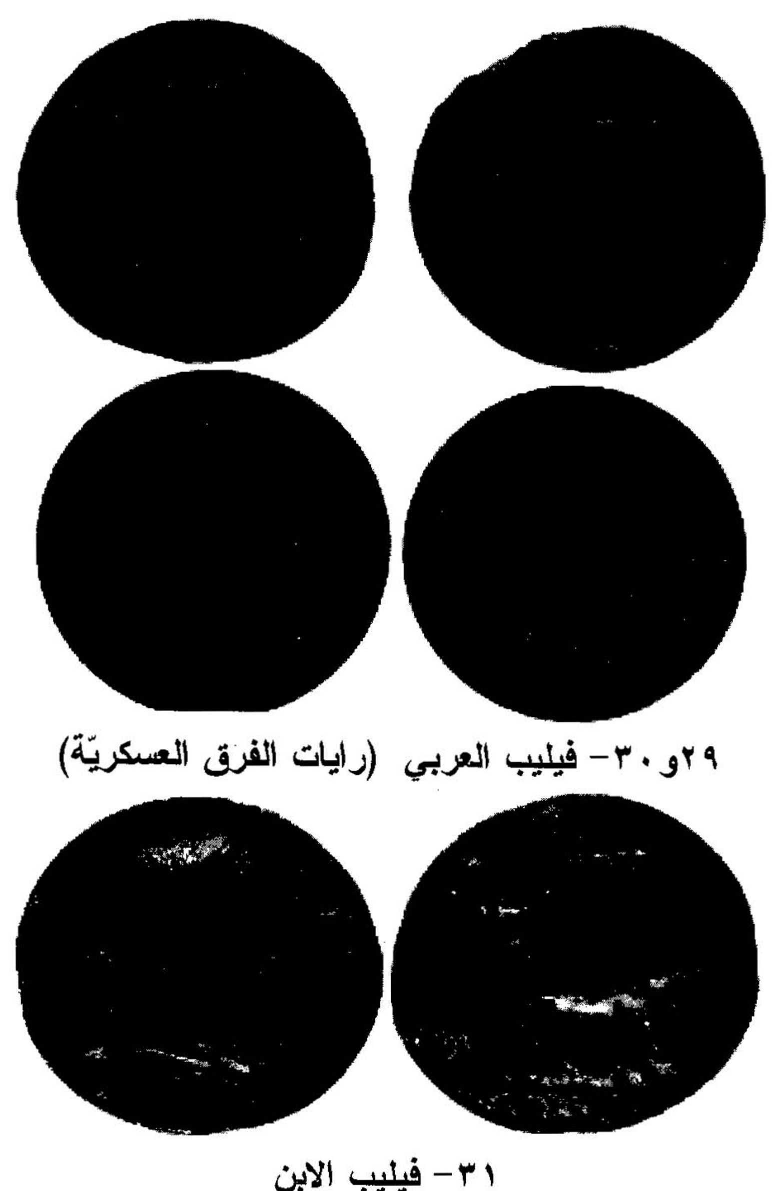


٢٦ ـ مارثيا أوتاكيلا **٢٧ ـ مارثيا أوتاكيلا**



٢٨- مارثيا أوتاكيلا هليوبوليس معبد زيوس

أمّا نقود فيليب العربيّ فقد حملتْ صورة الرّبة تيكة تعلو رأسها الأبـراج وخلفهـا قرن الخصب وأمامها راية عسكرية مرفوعة وهي تشير إلى فرقة حـاملي الرّايـات حيث كان يُرمز لها بواسطة شخصين أو ثلاثة أشخاص يحملون الرّايـات، وأحيانـاً أخرى يظهر ثلاثة أشخاص من حاملي الرّايات وهم يتبـادلون الرّايـات مـع ثلاثـة آخرين، وكل واحد من هؤلاء يرمز أو يمثّل فيلقاً، وكل نقد أيضاً يرمز إلـى ثلاثـة فرق، وقد عُرف من بينها في زمن الإمبراطور فيليب العربيّ الفرقة الخامسة والثالثـة غاليكا، وكانت لها شاراتها العسكرية التي ظهرت فوق المسكوكات، وكان طاقم الفرق من الفرسان، وقد حملت برونزية نقش رأس جانبي للربة تيكة وأمامه وخلفـه نقـش راية عسكرية أو شخصان محاربان واقفان يمسكان برايـة ويفـصل بينهمـا مـذبح (الشكلان ٢٩و٣٠). وقد ظهرتْ هذه الرّاية على نقود ابنه عندما حملتْ برونزيّة فـي مركز الظهر نقش فيليب الابن يسير خلف ثورين كمؤسس للمدينة وتعلـو ظهرهمـا هاتان الرّايتان (الشكل ٣١).

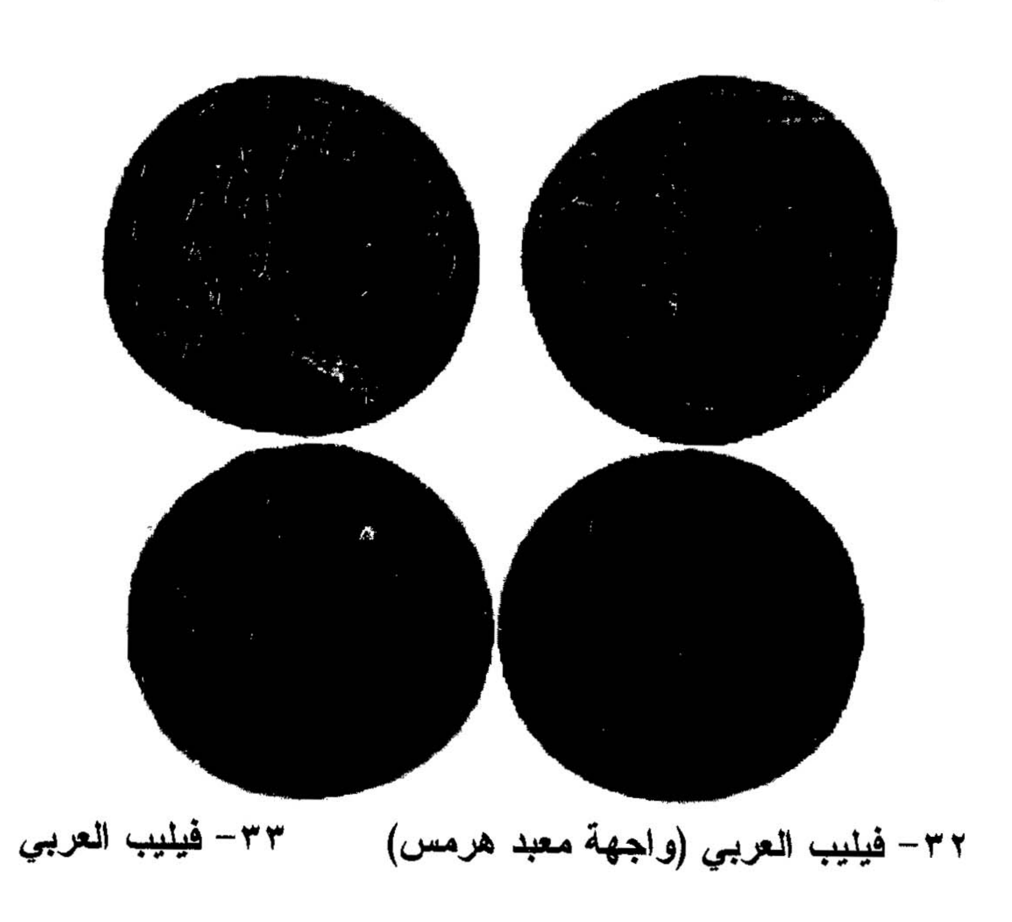


٢٩و٣٠- فيليب العربي (رايات الفرق العسكريّة)

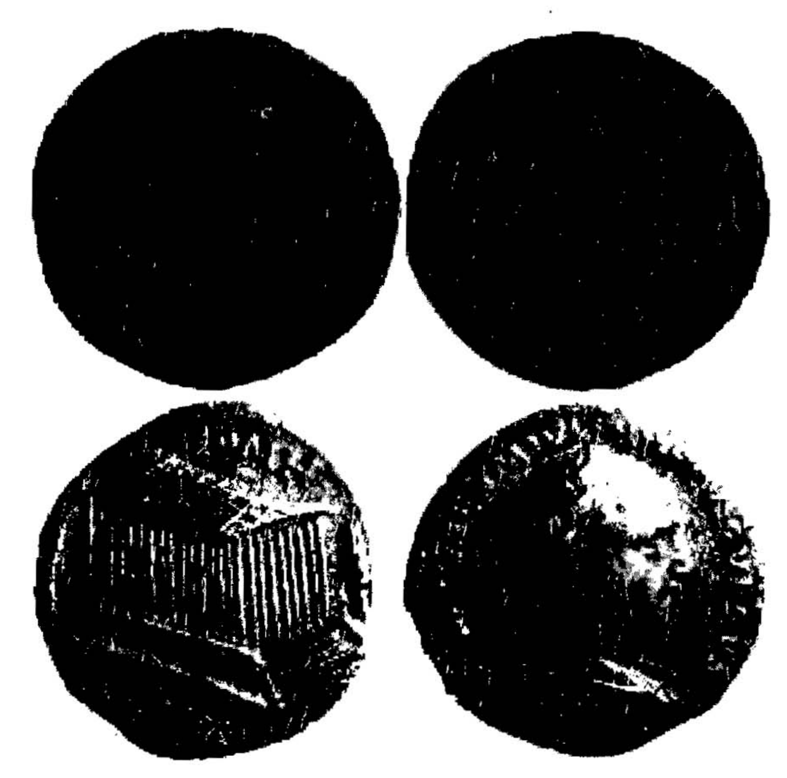
٣١- فيليب الابن

كما ظهرتْ على نقود فيليب الأب صورة واجهة معبد الإله هرمس مؤلّفاً من درج طويل (الشكل ٣٢) كما حمل نقد آخر في مركز الظهر الرّبة تيكة واقفةً ممسكةً بيدها اليسرى قرن الخصب، وبيدها اليمنى المحراث، وعلى جانبيها ربّتا النّصر اللتان تقفان فوق عمودين لتحملا مظلّة تلقي بفيئها على الرّبة تيكة، وإلى جانبي تيكة خادمان وهذا النقش قد تكرر على نقود زوجته (الشكل ٣٣). أمّا نقود فيليب الابن فمثّلت الإله هرمس في مركز الظهر واقفاً يمسك الكادوس (العصا التي يلتفُّ حولها ثعبانان حيث

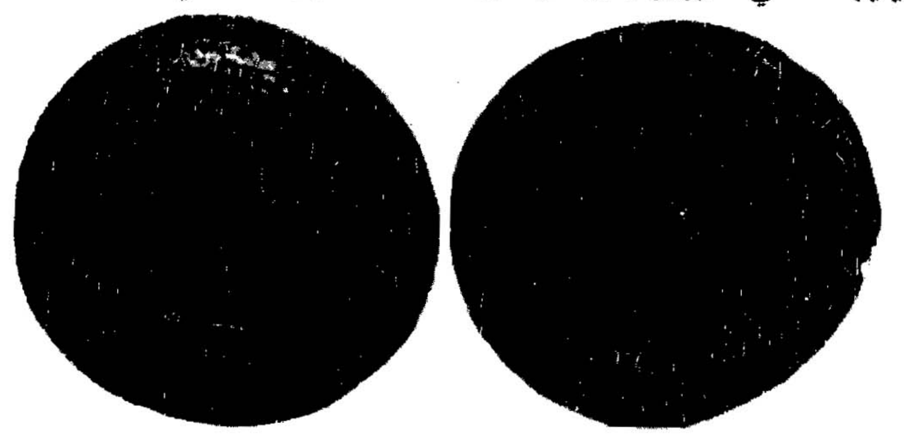
فضّ النزاع بينهما) (الشكل ٣٤)، كما حملت نقود أخرى صادرة على شرفه واجهة معبد الإله جوبيتر مبنيّاً فوق مصطبة تحتوي على درج (الشكل ٣٥)، وهناك نقود أخرى حملت في مركز الظهر نقش نسرين متقابلين يشيران إلى التّواجد العسكري (الشكل ٣٦).



٣٢- فيليب العربي (واجهة معبد هرمس) **٣٣- فيليب العربي**



٣٤- فيليب الثاني هليوبوليس هرمس   ٣٥- فيليب الثاني هليوبوليس هرمس



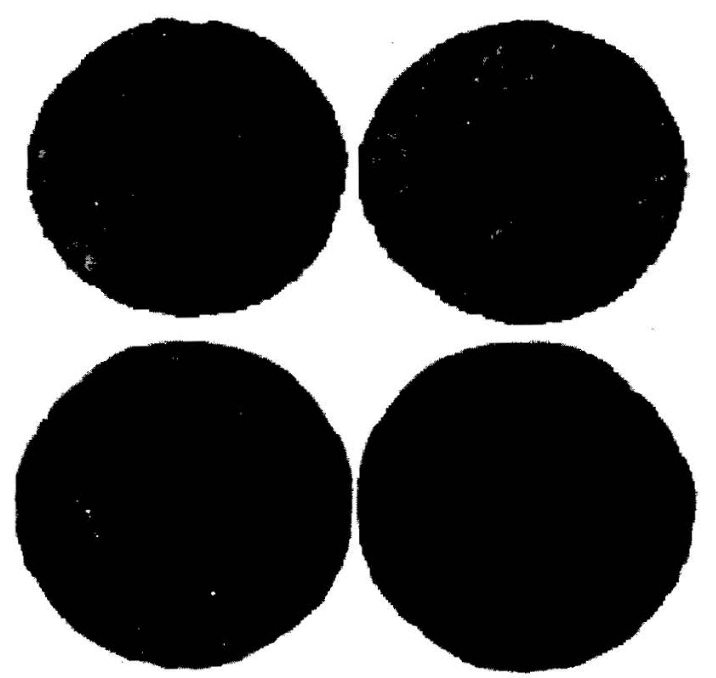
٣٦ـ فيليب الثاني نسران متقابلان

ـ نيابوليس (نابلس NEAPOLIS):

بدأتْ نيابوليس تصدر النّقود في العـصر الإمبراطـوري بـين عهـدي تيتـوس وماكسيمينوس حيث حملت الاسم فلافيا نيابوليس (ΦΛΑΟΥΙ. ΝΕΑΠΟΛ) أو فلافيا نيابوليس سورية - فلسطين. ويبدأ تقويمها عام ٧٢م. وقد أُعيد بناء المدينة في زمـن

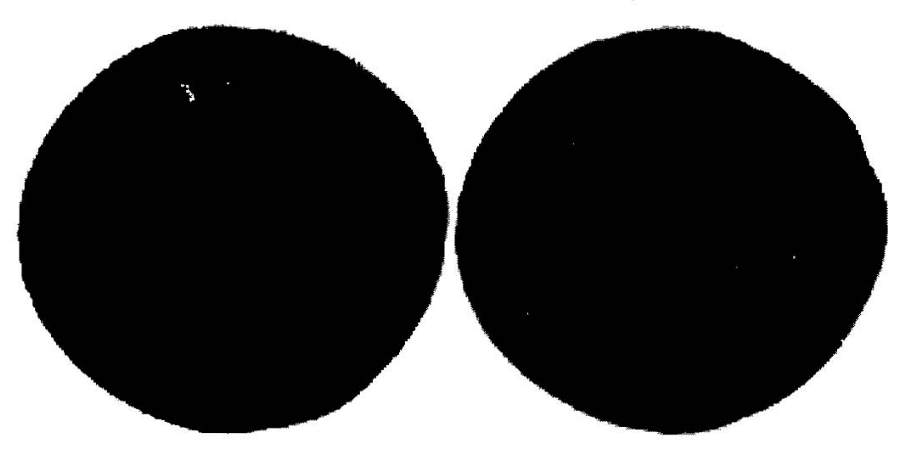
الفلافيين[١٣]، بينما حظيتْ بلقب مستعمرة منذ عهد الإمبراطور فيليب العربـــي إلـــى غاليانوس نحو: (COL. IVL. NEAPOL) (COL. IVL. NEAPOL).

تميّزتْ نقودها بنموذجين هامّين، الأوّل يمثّل واجهة معبد مُقامٍ على قمـــة جبـــل جيريزيم ــ الذي يُعرف اليوم باسم جبل الطور ــ ترفعه أحياناً النسور وأحياناً أخـــرى الثيران، وهو مخصّص للإله زيوس (الشكلان ٣٧-٣٨)، وعلى القمّة الأخرى مذبح، وخلفهما يسير الإمبراطور كمؤسس للمدينة. والنّموذج الآخر يمثّل جوبيتر هليوبوليتان (الشمسي) بين ثورين وربما كانت أرتميس إيفوس.



٣٧- فيليب الأب، نسر ومعبد جيريزيم   ٣٨- فيليب الثاني، ثوران فوقهما معبد جيريزيم

كما أصدرت نيابوليس نقداً تذكارياً من البرونز حمل على الوجـــه الأوّل صـــورة فيليب الأب وعلى الوجه الثاني صورة ابنه فيليـــب قيـــصر مكللـــين بـــورق الغـــار (الشكل٣٩).



٣٩- فيليب الأب وفيليب الابن

ـ دمشق (ΔΑΜΑC):

أسفرتْ الدراسات الأثرية التي جرتْ من قبل عالم النميات دو سولسي وبابلون **(De Saulcy et Babelon)** على النّقود الدمشقية إلى تحديد بداية الإنتاج النقدي بدمشق، وقد كان ذلك منذ أنْ دخل بارمينيون دمشق، وهو القائد اليوناني المكلف من قبل الإسكندر المقدوني بمهمّة احتلال جنوب سورية، وفي ذلك التاريخ أي حوالي العام ٣٣٣ ق.م. تابعتْ دمشق إصدارها نقوداً فضّية وبرونزيّة في الفترة السلوقيّة منذ عهد أنطيوخوس السابع إيفريجيت بينما بدأتْ تصدر عملات رومانية إمبراطوريّة في وقت مبكر عن المدن السورية الأخرى. إذ يؤرّخ إنتاجها النّقدي منذ بداية تربّع أوكتافيانوس (أغسطس) على العرش الرّوماني، في حوالي العام ٢٩ ق.م وذلك بعد انتصاره في معركة أكتيوم عام ٣١ ق.م.

تعتبر فترة ازدهار عملية الإنتاج النّقدي بالنسبة لدمشق في القرن الثالث الميلادي، لاسيّما في عهد الأسرة السيفيرية، ومن ثمّ في عهد الإمبراطور فيليب العربي ٢٤٤ — ٢٤٩م حيث تعدّدت النّماذج وتنوّعت الوحدات النّقديّة. ويقتصر موضوعنا على تناول عملة دمشق في عهد الإمبراطور فيليب العربي، إذ تُعدُّ نقوش المسكوكات البرونزيّة الصادرة عن دار ضرب دمشق في عهده، وعلى شرف زوجته مارثيا أوتاكيلا وابنه فيليب قيصر أيضاً دليلاً على اهتمامه بكثير من المجالات الحياتية، وعلى مختلف

الأصعدة الدينية والاقتصادية والاجتماعية. كما وتُعدُّ النماذج المنقوشة على إصداراتهم النّقدية الدمشقية من أكثر المسكوكات السّورية أهمّيةً من الناحية الاجتماعية، كونها عرّفتنا على أعضاء الأسرة الحاكمة وألقابهم، وتؤكّد بعض المشاهد على اهتمام الإمبراطور فيليب ببناء الأبنية الدينية المقامة بدمشق، أو ترميمها وإعادة توسيعها(١٤)، ويشير إلى ذلك القطعة النّقدية التي حملت على مركز الوجه نقشاً جانبيّاً لرأس الإمبراطور فيليب العربي، معتمراً التّاج الشعاعي، كما حملت إصدارات أخرى نقشاً جانبيّاً لرأسه المكلل بورق الغار، تحيط به كتابةٌ لاتينيةٌ تذكر اسمه، مع عبارة لاتينية تعني الابن التقي، والمرمّزة بالحرفين:

IMP.M.IVL.PHI-LIPPVS.PF.AVG .(PF= Pius Filius)

إمبراطور. ماركوس. يوليوس. فيليبوس. بيوس. فيليوس. أوج (الإمبراطور يوليوس ماركوس فيليبوس الابن التقي. المعظم)

بينما حمل مركز الظهر واجهة معبد مقبب مرفوعاً على أربعة أعمدة، نُقِشَتْ في منتصفه صورةٌ نصفيةٌ يمينيةٌ للرّبة تيكة ـ دمشق، التي علا رأسها التاج الذي يأخذ شكل سور المدينة، كما يوجد في كل من زاويتي واجهة المعبد من الأعلى كوخٌ يطلُّ منه رأس نسر، يشير إلى القوّة، كما يعدُّ من رموز الإله جوبيتر الشمسي المنتصر والمنتقم من الأعداء في الحرب. لذلك كانت تُنقش صورة النسر على الرّاية العسكرية عند الرّومان أثناء الحروب. بينما يطلُّ من الكوخ الآخر نقش حمامة تشير إلى السلام(١٥)، وقد وقف على جانبي المعبد سادنٌ ممثّلٌ بشاب، يقوم على خدمة المعبد. ثمّة نقشٌ آخر عند أدراج المعبد يمثّل كبشاً يعدو نحو اليمين، منقوشاً ضمن إطار مستطيل، لعلّه يكون قرباناً أو أضحيةً. كما أُحيط المشهد المركزي بكتابةٍ لاتينيةٍ تذكر اسم دمشق المستعمرة **(كول دام ميترو): COL.DAM.MHTROP**. **(الشكل ٤٠)**. من جهة أخرى، فقد ظهر النّموذج نفسه على النّقود الصادرة على شرف مارثيا أوتاكيلا زوجة الإمبراطور فيليب.

كذلك توجد قطعةٌ نقديةٌ برونزيةٌ أخرى حملت في مركز الوجه نقشاً جانبيّاً يمينيّاً للإمبراطور فيليب العربيّ، ملتحٍ، يكلّل رأسه بإكليل من ورق الغار، وأُحيط المشهد المركزي بكتابةٍ لاتينيةٍ تذكر اسم الإمبراطور فيليب IMP.M.IVL.PHI-LIPPVS.PF.AVG.

بينما حمل مركز الظهر واجهة معبد مقبب رباعي الأعمدة، وقد نُقِشَتْ في منتصفه صورةٌ نصفيةٌ يساريةٌ للربّة تيكة ــ دمشق التي علا رأسها تاجٌ يأخذ شكل سور المدينة. ويُذكّرنا نقش هذا المعبد بواجهات المعابد المنقوشة على النّقود الصادرة في عهد الأسرة السيفيرية، التي أطلقنا عليها اصطلاحاً اسم **(معبد ـ المحراب) (الشكل ٤١)**.

ومن الأهمية الإشارة إلى بدء ظهور النّقوش الكتابية اللاتينية إلى جانب اليونانيّة على الإصدارات النّقدية للإمبراطور فيليب العربي بدمشق[١٦]، حيث ظهرتْ اللاتينية ممزوجةً مع الحروف اليونانية في النّقود وعلى السواكف والمذابح، ويبدو سبب نقش النمطين الكتابيين معاً على إصداراته النّقدية قد ارتبط في حقيقة الأمر بمنح المدينة لقب مستعمرة رومانية **(Colonia)**.

كذلك اهتمّ الإمبراطور فيليب العربيّ بالآلهة الدمشقية التي ترمز إلى الحياة الخصيبة والثروة المائية من خلال نقش صورها على النّقود البرونزية المحفوظة بمتحف دمشق الوطني، وبالمراكز العالمية، حين حملتْ في مركز الوجه نقشاً جانبيّاً يساريّاً لرأس الإمبراطور فيليب، ملتحٍ، مكلل بورق الغار، محاطاً بكتابةٍ لاتينيةٍ تذكر اسمه:

إمبراطور. قيصر. ماركوس. يوليوس. فيليبوس

. IMP.C.M.IVL.PHILLIPVS

بينما حمل مركز الظهر نقش ربّة دمشقية، متمثّلةٍ بفتاة حسناء، تجسّد ربّة الحظّ الحسن والمصير السيئ وحامية المدينة (تيكة/توخي) التي جلست على كومة من

الحجارة، والتفتتْ برأسها وجسمها نحو اليمين، وارتدتْ ثوباً طويلاً يستر كامل جسدها، ووضعتْ يدها اليسرى على خدّها الأيمن في حركة تأمّل فكري، بينما وضعتْ يدها اليمنى على خصرها، كما نُقش خلفها غصنٌ نباتيٌ يمثّلُ دالية عنب مع أوراقها وفروعها، وهي تشير إلى الإنتاج الزراعي الذي اعتمدتْ عليه دمشق وضواحيها، كزراعة الكرمة. وقد انسدل شعرها نحو الخلف كموج النهر الهادئ لينتهي في جذع الدالية، كأنّه يرمز إلى خصب نهر بردى.

ومن جهة أخرى ثمّة نقشٌ في أسفل النّقد، يجسد ذئبةً متّجهةً نحو اليمين، وقد رفعتْ ذيلها نحو الأعلى في وضعيّة الاستعداد للهجوم، ويشير وجودها على النّقد إلى تواجد الفرقة العسكرية السادسة فيراتا، وتمركزها بالقرب من دمشق ومن المتوقّع في منطقة (الغزلانيّة شرق دمشق). وأُحيط المشهد المركزي بكتابةٍ يونانيةٍ تذكر اسم دمشق (**داماس ΔAMAC**) (**الشكل ٤٢**). هذا إلى جانب إصدار الإمبراطور فيليب العربيّ نقداً برونزيّاً من وحدة السستار اكتشف في موقع سحر في اللجاة جنوب سورية من قبل بعثة فرنسية، وقد حمل في مركز الوجه نقشاً جانبيّاً يمينيّاً لرأس الإمبراطور فيليب، مكللاً بورق الغار مُحاطاً بعبارة لاتينيّة تذكر اسمه ولقبه:(**بيوس فيليوس Pius. Fillius**) الذي يعني الابن التقي من خلال نقش الحرفين (**PF**). (**IMP.M.IVL.PHILIP.PVS.PF.AVG**). بينما حمل مركز الظهر نموذجاً فريداً من نوعه، يُجسّد فتاةً حسناء ربّما تمثّل الرّبة نيمفي (ربّة الينابيع والمياه)، واقفةً على كأس نباتي، ممسكةً بكلتي يديها الغصن الذي ينتهي ببرعمٍ متفتحٍ، وأُحيط المشهد المركزي بكتابةٍ يونانيةٍ تذكر اسم دمشق العاصمة (**كول.داماس ميترو COL.ΔAMAS.METRO**) (**الشكل ٤٣**).

ويبدو أنّ نهر بردى الذي نُقش على نقود ماركوس أوريلوس وكومودوس، لمْ يغب عن بال الإمبراطور فيليب العربيّ، لأنّه يرمز إلى الخير والبركة والخصوبة، وقد أُشير إليه بشخص آدمي يسبح تحت قدمي الربة تيكة، ليجسّد نهر بردى، حاملاً بيده

اليمنى جسماً صغيراً ما ربّما سنابل قمح، بينما أمسك بيده اليسرى قرناً يرمز للخصب والذكورية، وقد استند على وعاء مقلوب ينضح منه الماء، في إشارة إلى غزارة مياه نبع الفيجة، وأُحيط المشهد المركزي بكتابةٍ لاتينيةٍ تذكر اسم دمشق المستعمرة: **كول دام ميترو COL.DAM.MHTROP**

كما كان لنقوش الحيوانات بعد ديني على نقوده البرونزيّة التي حملتْ على مركز الظهر نقش كبش، ملتفّ القرنين، متجهٍ نحو اليمين، ربّما يرمز إلى الإله جوبيتر (زيوس – آمون)، ونُقشت حوله عبارةٌ لاتينيةٌ تذكر اسم دمشق المستعمرة: (**COL. DAMAC**).

ربّما يشير هذا الرّمز إلى مدلولات أخرى كالثّروة الحيوانيّة من الأغنام التي كانت تفتخر بها مدينة دمشق نظراً لسيطرتها على مساحات واسعة من الغطاء النباتي الذي شكّل مرعىً وكلأً لها (**الشكل ٤٤**). علاوةً على ذلك، فقد عالجتْ مسكوكات الإمبراطور فيليب العربي موضوع الولادة والأمومة بشكل رمزي تجسّد على عملاته بنقش ظبية واقفة تشير إلى الرّبة ديانا (أرتميس) ربّة الصيد والخصوبة والجمال، إلى جانب كونها مختصّةً بأمور النساء، ومعينتهم عند الولادة، وقد نُقشتْ متّجهة نحو اليمين، ترضع طفلاً صغيراً جالساً على الأرض، كما يوجد في أسفل المشهد نقش كبش يعدو نحو اليمين، ينظر إلى الوراء، وأُحيط المشهد المركزي بكتابةٍ لاتينيةٍ تذكر اسم دمشق المستعمرة: "**كول دام ميترو**" **COL.DAM.MHTROP (الشكل ٤٥)**

هذا وتؤكد المصادر التاريخية إلى أنّ الإمبراطور فيليب العربيّ قد اهتمّ بالألعاب الرياضيّة في أكثر من مدينة، لا سيّما حين حضوره حفل الألعاب الرياضية بذكرى الاحتفال بألفية تأسيس روما. وكذلك ظهر اهتمامه بالألعاب الرياضية المقامة على شرفه في المدن السورية، كمدينة دمشق التي ربّما حضر إليها بمناسبة حفل الألعاب الرياضية التي جُسِّدت نقوشها على إصداراتها النّقدية البرونزيّة المتميّزة بحملها في مركز الظهر مشاهد للسلل والرّموز الرياضية، كنقش إكليلٍ من ورق الغار، نُقشت

بوسطه عبارةُ الألعاب الرياضيّة سبا سميا (CЄBA-CMIA) التي اشتقت منها الكلمة الرّومانية أوغست/سيباستوس، كما نُقش في أسفل الإكليل رأس كبش. وأُحيط الإكليل من الخارج بنقشٍ لاتينيٍّ يذكر اسم دمشق المستعمرة (**الشكل ٤٦**):

" **كول دام ميترو** COL.DAM.MHTROP"[١٧]، كما حملتْ إصدارات دمشق نقش جرةٍ كبيرةٍ بفتحتين، وقد نَبَتَتْ من الفتحة العلوية سعفة نخيل، وأُحيط النقش المركزي بكتابةٍ لاتينيةٍ تذكر اسم دمشق، إضافةً إلى ذلك، نُقشت على الجّرة عبارةٌ يونانيةٌ تذكر الألعاب الأولمبية أو ألعاب القوى التي كانت تُقام سنوياً بدمشق (أكتيا هيرا سيبا سميا): (AΓTIA.IЄPA.CЄBA-CMIA)، ونُقش أسفل الإكليل رأس كبش، إلى جانب حمل نقودها نقش طاولة ثلاثية القوام، انتصبتْ فوقها جرّةٌ خرجت من فتحتها العلوية سعفة نخيل، ونُقشت حولها كتابةٌ يونانيةٌ تذكر اسم دمشق المستعمرة (Δ[AMAC]·COL)[١٨]. وممّا لا شكّ فيه أنّ تكرّر ظهور هذا النقش يؤكّد وجود ملعب أو ميدان سباق بدمشق كانت تُجرى به السباقات الرياضية (**الشكل ٤٧**). ومن وجهة نظر أخرى للمسكوكات الدمشقية، نرى من خلالها اهتمام الإمبراطور فيليب العربيّ بالجيش وتنظيمه، وقد أشار إلى ذلك نقش الراية العسكرية للفرقة السادسة فيرّاتا التي كانت تتمركز بالقرب من دمشق منذ عهد الإمبراطور كركلا، حين ظهرتْ نقوشها للمرّة الأولى في عهده، ومن ثمّ في عهد سيفيروس ألكسندر ووالدته جوليا ماميا، وفي عهد فيليب العربي، حيث حملت نقوده البرونزية الدمشقية على مركز الوجه نقشاً جانبيّاً لرأسه المكلل بورق الغار، ووجهه الملتحي، وصدره المصفّح بدرعٍ عسكري يزينه رأس ميدوزا التي تلقي الرعب في نفوس من يراها فيتحوّل إلى حجر، وقد أُحيط المشهد بنقش كتابيٍّ لاتينيٍّ يذكر اسمه ولقبه: (IMP.C.M.IVL.PHILLIPVS **إمبراطور قيصر ماركوس يوليوس فيليبوس**). في حين حمل مركز الظهر نقش ذئبة ترضع الطفلين ريموس وروmولوس، وقد انتصب على ظهرها نقش الرّاية التي تشير إلى الفرقة السادسة فيراتا

(LEG.VI.FR.COL.DAM) مع نقش كبش يعدو نحو اليمين (**الشكل ٤٨**)[١٩]. هذا إلى جانب حمل بعض النّقود البرونزيّة مشاهد طقسية دينية، متمثّلةً بنقش الإمبراطور واقفاً مقابل امرأة، ربّما كانت الإمبراطورة! وقد فَصَلَ بينهما المذبح الذي كانت تؤدّي عليه الإمبراطورة الطّقوس الدينية المتمثّلة بسكب الماء المقدس من إناء، أو التـضحية بكبش نُقش رأسه في أسفل النّقد، وهو يشير إلى دمشق، بينما نُقشَت في أعلى المشهد شجرة سرو، ربّما ترمز لأبدية حكم فيليب، وتبارك صلواته، وأُحيط المشهد المركزي بكتابةٍ لاتينيةٍ تذكر دمشق المستعمرة (COL.DAM.MHTRO)، ونُقش في الأسـفل باليونانية اسم نبع الفيجة(**الشكل ٤٩**)[٢٠]. إضافةً إلى ما سبق من نقوشٍ ممثّلـةً علـى النّقود الدمشقية، نرى وجود مشاهد أخرى تمثّل الألعاب الرياضيّة، وتؤكّد هذه النّقوش على اهتمام مارثيا أوتاكيلا بالألعاب الرياضيّة كزوجها الإمبراطور فيليب، إلى جانب اهتمامها بنقوش واجهات المعابد الدينية، وذلك حين حملت نقودها إكليلاً نباتياً تتوسّطه عبارةُ الألعاب الرياضية (CЄBA-CMIA)، كما أُحيط بها اسم دمشق المستعمرة. بينما حملتْ نّقود أخرى في مركز الوجه نقشاً جانبيّاً يمينيّاً لـرأس الإمبراطـورة مارثيـا أوتاكيلا بشعرها المصفف والمُثبّت بواسطة قوس، وأُحيط المشهد المركـزي بعبـارةٍ لاتينيةٍ تذكر اسمها ولقبها: (M.OTC. SEVERA. AVG /م (ارثيـا). **أوت**. (**اكـيلا**). **سيفيرا) أوج (وستا)**. في حين حمل مركز الظهر نقش واجهة معبد مشيّد فوق بوديوم (قاعدة)، تألّفت من جبهةٍ مثلثةٍ، محمولةٍ على أربعة أعمدة تظهر في منتصف المعبـد صورة مارسياس أو سيلينوس، الفلاح والساقي، ماشياً نحو اليسار، حاملاً على ظهره جلد كبش، في حين نُقش أمامه دلو ماء ربّما يرمز إلى نبع الفيجة كـدليل للخـصوبة والعطاء، كما يرمز للسقاية، أمّا في أسفل المعبد، ثمّة نقشٌ يمثّل واجهة بناء تأخذ شكل القوس، يجلس في وسطها إله نبع الفيجة الذي صوّر بشكل آدمي، ممسكاً بيده اليمنـى سنبلة قمح ترمز للبركة، بينما حمل بيده اليسرى قرن الخصب، توضّعت إلى جانبـه جرّةٌ مقلوبةٌ ينضح منها الماء كتعبير عن نبع الفيجة. بينما نُقش في الجهة اليسارية من

المعبد القمر، ومن الجهة المقابلة نُقشَتْ الشمس، اللذان يدلان على الولادة والخصب، وبعث الحياة، أو الزرع والحصاد، وهما يشيران إلى أتارجاتيس زوجة هدد، والتي يُرمز لها بالهلال وقرص الشمس(٢١). وأُحيط المشهد المركزي بعبارةٍ لاتينيةٍ تذكر اسم مستعمرة دمشق (COL·DAM. MHETRO) (**الشكل ٥٠**). ويبدو أنّ أجمل النّماذج المنقوشة على النّقود البرونزيّة الصادرة عن دمشق التي تعبّر عن مشاركة فيليب لابنه في الحكم، وتفصح عن مدى العلاقة الأخوية بين الأب وابنه، وكذلك تفيدنا في استشفاف العلاقة الاجتماعية، تلك القطعة التي جمعتهما معاً على الوجه الأوّل من النّقد، حيث نُقش الرأسان معاً بشكل متقابل، وكُلّلا بورق الغار، وأُحيطا بكتابةٍ لاتينيةٍ تشير إلى اسميهما بصيغة الجمع (IMPP.D.D.N.N.PHILIPP)، ويشير الحرفان (DN) المرمّزان الدّالان على الكلمة اللاتينية (**دومينوس نوستير Dominus Noster**) إلى سيدنا(٢٢)، وتدلّ هذه العبارة على تبوّء الإمبراطور فيليب العربي وابنه فيليب قيصر منصباً دينياً رفيعاً، تجلّى بالكاهن الأكبر المشرف على إدارة الأمور الدينية ورعايتها، غير أنّ أهمّ ما يميّز هذه القطعة حملها لقب الإمبراطور بصيغة الجمع (IMPP.AVGG) فهي تشير إلى مشاركة فيليب لأسرته في الحكم من جهة، ومنحه ابنه لقب إمبراطور من جهة أخرى، بينما حمل الظهر اسم زوجته مارثيا أوتاكيلا نحو: (M OTAC SEVERINA AVGVSTI) (**الشكل ٥١**). ومن النّماذج النّقدية ذات الصلة بالأسطورة الإغريقية إحدى القطع المنسوبة إلى فيليب الابن، والتي حملتْ في مركز الوجه نقشاً جانبيّاً يمينيّاً، أُحيط بكتابةٍ لاتينيةٍ نقرأ منها اسمه (PHILIPPOC.K.OBI...). في حين حمل مركز الظهر نقش مارسياس واقفاً أمام شجرة سرو ترمز للخلود، وقد جُسِّد وهو رافعاً يده اليمنى باتّجاه شجرة السرو كأنّه يرعى نموّها ويراقب ارتفاعها حين رُبط إليها من قبل أبولو الذي جعل مصيره معلّقاً على هذه الشجرة، غير أنّه نَدِم على عمله فحوّله إلى نهر، وربّما المقصود من ذلك نهر بردى. في حين يظهر مارسياس وهو يحمل على ظهره جلد كبش الذي جعله زقّاً

للخمر، بينما نُقش في الأسفل علامة دار الضرب الدمشقية المتمثّلة برأس كبش، وأُحيط المشهد بعبارةٍ لاتينيةٍ تذكر دمشق المستعمرة[٢٣]: (**COL.DAM.MHTROP**). (**الشكل ٥٢**) •

نقود دمشق في عهد فيليب العربي




نقد ٤٠: معبد بداخله الرّبة تيكة وعلى الزاويتين العلويتين يوجد كوخان متقابلان من عهد فيليب وزوجته



نقد ٤١



نقد ٤٢ـ دوبونديوس برونزي، فيليب العربي

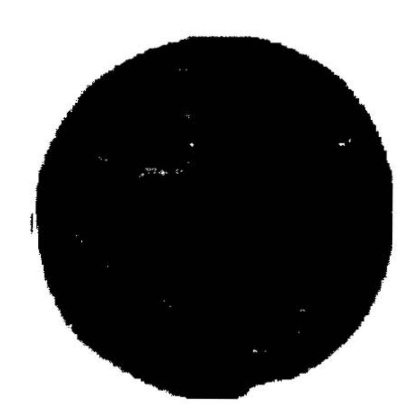
متحف دمشق الوطني (فرع الآثار الكلاسيكية)، الوزن ١٣,٧٥غ، القطر ٣سم، السماكة ٣ملم

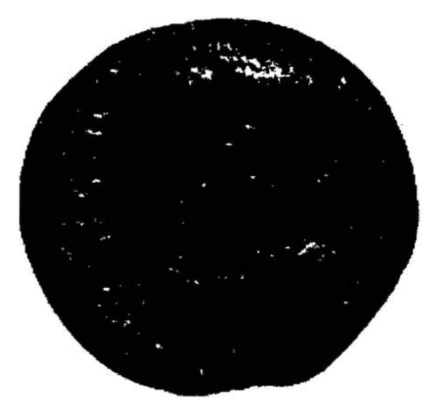




نقد ٤٣: الإمبراطور فيليب العربي ـ الربة نيمفي

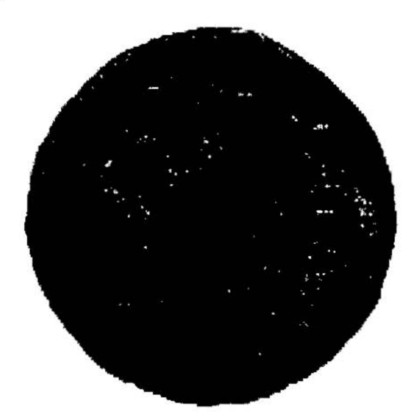
مكتشفات البعثة الفرنسية في موقع سحر باللجاة، وزنه (٢٠,٥١غ)، قطره (٣١-٣٣مم)





نقد ٤٤: فيليب الأب وكبش ملتف القرنين





نقد ٤٥: فيليب الأب وظبية ترضع صغيرها



نقد ٤٦: فيليب الأب وعبارة (سبا سميا) الألعاب الرياضيّة




نقد ٤٧: فيليب الأب ـ جرة الألعاب الرياضية فوق طاولة

مكتشفات البعثة الوطنية في قلعة دمشق عام ٢٠٠٣م ـ الوزن ٨غ، القطر ٢٤مم، السماكة ٢,٥مم




نقد ٤٨: فيليب الأب ـ ذئبة ترضع طفلين ـ متحف بيروت





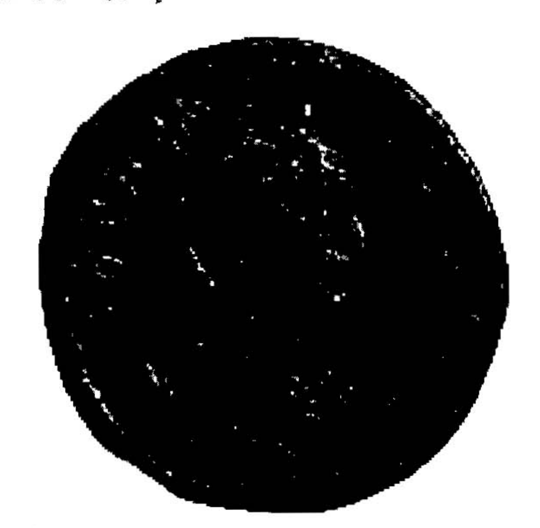
نقد ٤٩: مارثيا أوتاكيلا. إله نبع الفيجي بوسط قوس يخرج منه الماء وفي الأسفل



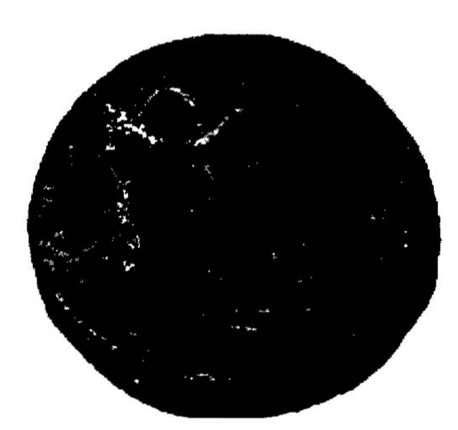
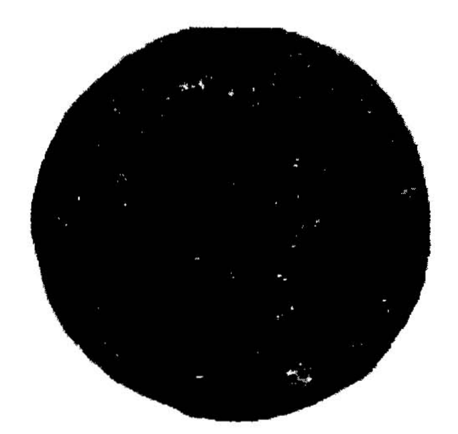
اسم نبع الفيجي.

نقد ٥٠: الإمبراطور والإمبراطورة بينهما مذبح





نقد ٥١: فيليب الأب والابن ومارثيا أوتاكيلا

نقد ٥٢: فيليب الابن. مارسياس أمام شجرة السرو وفي الأسفل رأس كبش

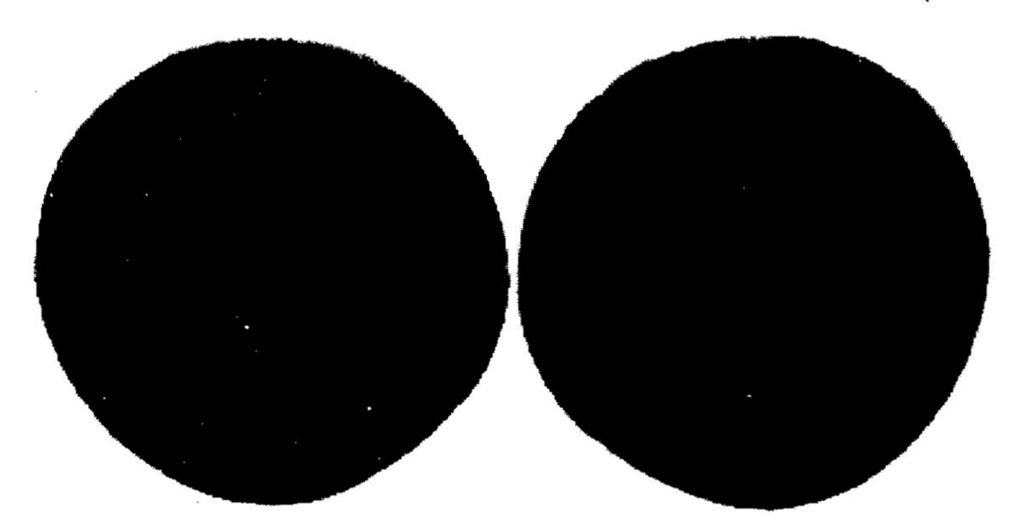
ـ صور (تيروس Tyros):

تقع صور فوق بروز صخري يتّصل بالساحل اللبنانيّ بواسطة بقعة رملية، وقد تشكّلت هذه البقعة فوق الحاجز الذي بناه الإسكندر الكبير لأجل احتلال جزيرة صور الصّغيرة، وذلك بعد فشل جميع محاولاته في احتلالها. تعتبر مدينة صور من أشهر مدن الساحل السوريّ الفينيقيّ إلى جانب صيدون وأرادوس. وتعود أقدم نقودها إلى النّصف الثاني من القرن الخامس ق.م مضروبةً وفق المعيار الفينيقيّ، وأهمّ ما يميّز نقودها هو نقش الحيوان القشري (الموريكس) الذي كانت له فائدة هامّة في استخراج الصباغ الأرجواني، وقد أطلق الإغريق اسم فوني على الفينيقيين نظراً لشهرتهم في استخراج هذا الصباغ. يبدأ تقويم الاستقلال في صور منذ العام ١٢٦ق.م وحتّى عهد فسباسيانوس (٦٩ـ ٧٩م) حيث أصدرتْ صور تيترادراخمات عُرفت بالصوريّة، حملتْ على الوجه رأس الإله ملقارت وعلى الظهر نسراً وهراوة ملقارت، وديدراخمات وأوكتودراخمات ذهبيّة مؤرّخة إلى العام ١٠٨ ق.م بتأثير من الملك بطليموس العاشر. وفي عام ٩٣م بدأتْ تظهر كلمة ميتروبوليوس (ΜΗΤΡΟΠΟΛЄWC) مع الإله ملقارت، ونسر، وشجرة نخيل، وسفينة. كما حظيتْ

صور بلقب مستعمرة (Colonia) في عهد الإمبراطور ألكسندر سفيروس (٢٢٢-٢٣٥م) حتّى الإمبراطور غاليانوس (٢٥٨-٢٦٨م)، ونُقش اسمها باللاتينية نحو:

**COLONIA SEP TVRVS/TVRO METROP./ SEP TVRO METROP COL)
(PENIC**

أمّا من نماذج نقود فيليب العربي في صور نقد برونزي حمل في مركز الوجه رأس فيليب العربيّ، بينما حملت في مركز الظهر قارباً يعلو متنه قدموس وخلفه حيوان الموريكس الصدفي وهذا النّقد يشير إلى أسطورة أوروبا عندما خطفها زيوس بهيئة ثور فتبعها أخوها قدموس بقاربه ناقلاً معه الحروف الفينيقيّة إلى بلاد الإغريق (الشكل ٥٣).



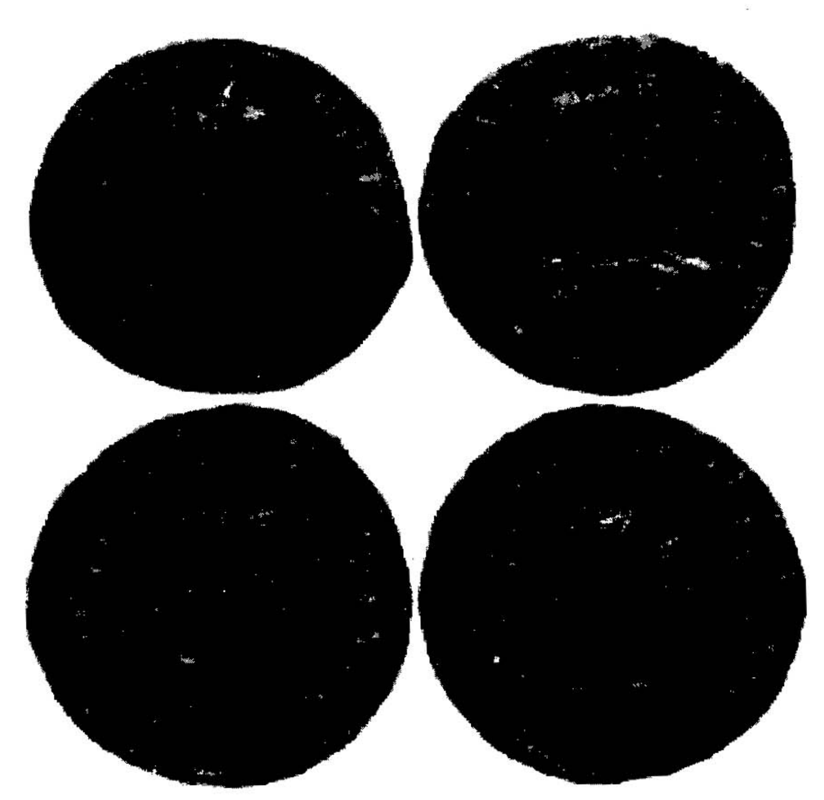
نقد ٥٣: فيليب الابن. قدموس في قارب ينقل معه الحروف الأبجدية مع نقش الصدفة (الموريكس)

ـ بصرى (Nea Bostra Traianoc):

تقع بصرى جنوب مدينة دمشق وتبعد عنها حوالي ١٤٠كم، وقد لعبت دوراً تجاريّاً هامّاً بالنسبة للقوافل التجاريّة المارّة عبرها في القرن الثاني ق.م، حيث كانت إحدى مدن الأنباط. وقد اتّخذ منها ترايانوس في العام ١٠٦م عاصمةً للولاية العربيّة

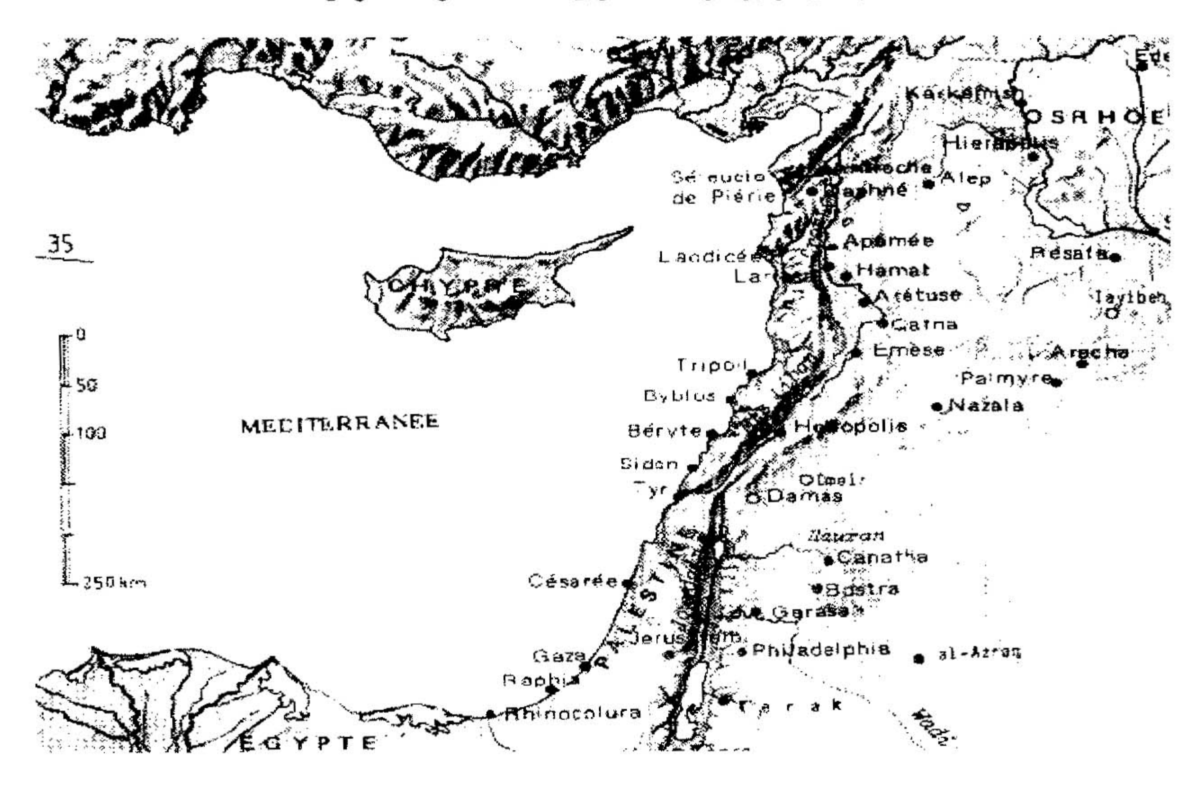
الجديدة، ومنحها اسمه **(نيا بوسترا ترايانا)**، وأقرَّ لها حقّ إصدار نقود فضيّة، إلى جانب إصدار مسكوكات برونزيّة أيضاً، وقد حظيتْ بعهد سيفيروس ألكسندر ٢٢٢–٢٣٥م بلقب "كولونيا ميتروبوليس" **(COLONIA METROPOLIS)** الذي يعني (المستعمرة الرومانيّة)(٢٤).

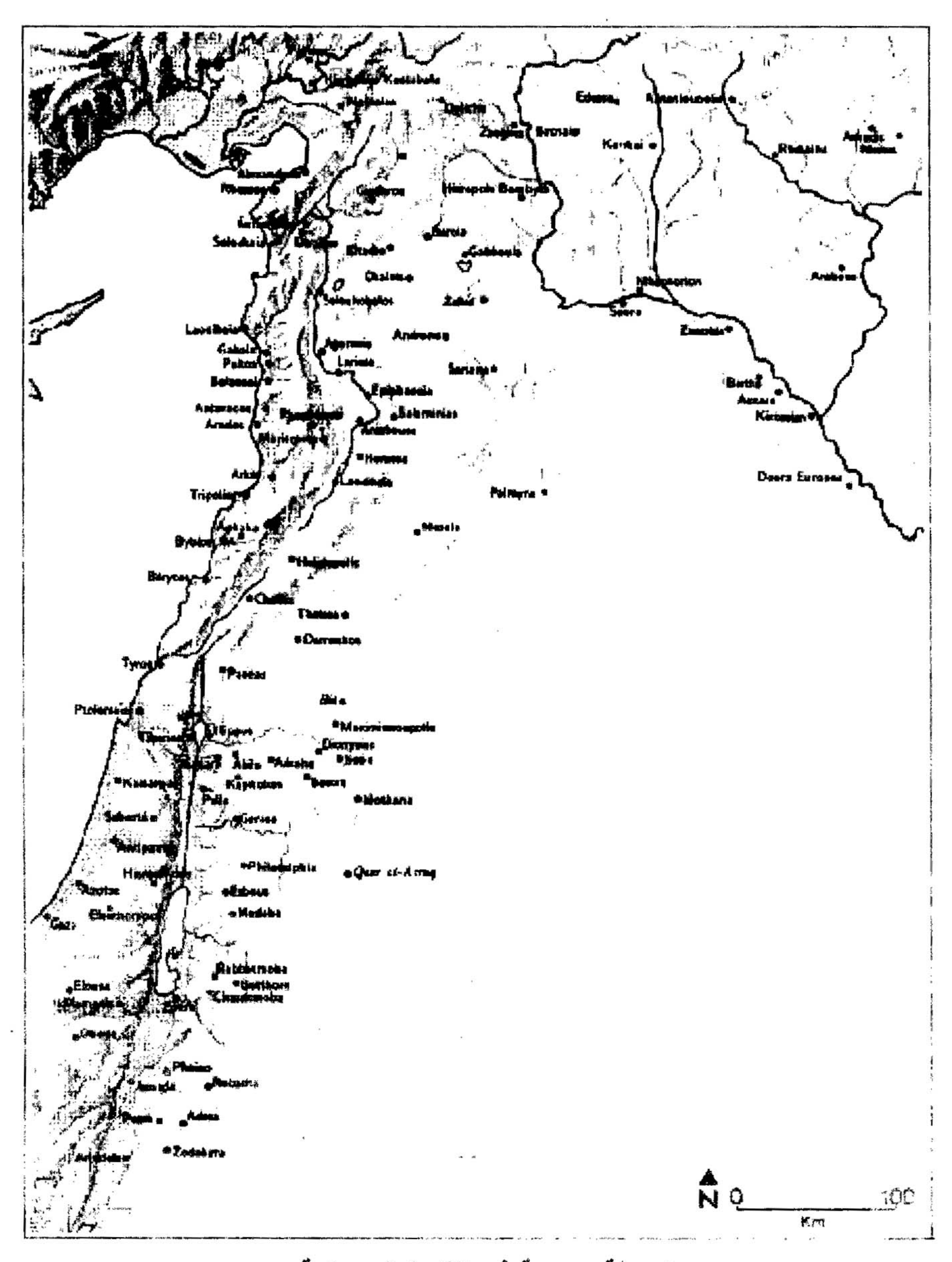
تميّزت مسكوكات بصرى بحملها في عهد ترايانوس تمثالاً نصفيّاً للربّة تيكة يعلو رأسها التاج المزدان بالأبراج وفي الأسفل عبارة أرابيا (العربية) أو نَقش اسم بصرى باليونانيّة نحو: **(NEA TPAIANA BOCTPA)**، أو نقش الربّة تيكة على برونزيّة تنسب للإمبراطورة فوستينا الأولى، مُثّلت وهي تدوس بقدمها على إله نهر بهيئة رجل ممسكةً برمحها. كذلك، حملتْ في القرن الثاني الميلادي في عهد (ماركوس أوريلوس) نقش جمل تجاريّ. كما أصدرتْ بصرى نقوداً برونزيّة حملتْ على الوجه رأسين يمثّلان الإمبراطور سبتيموس سفيروس وزوجته جوليا دومنا، بينما حمل الظهر واجهة معبد رباعيّ الأعمدة بداخله الربّة تيكة تمسك قرن الوفر ونُقش اسم بصرى باللاتينية مع مزيج اليونانيّة نحو: **(NEA TPAIANA BOCTPA)**. إضافةً إلى ذلك، فقد حظيّتْ بصرى بلقب كولونيا في عهد ألكسندر سفيروس ووالدته جوليا ماميا، وأصدرتْ نقوداً حملت رأس الإله ذي الشرى، كما حملتْ نقود بصرى في عهديهما رأس الربّة تيكة، التي تعتبر الربّة الحامية للمدينة، ونُقش اسمها باللاتينيّة مع مزيج اليونانيّة نحو: **(COLONIA BOSTPA)**، وفي عهد فيليب العربيّ حملتْ في مركز الوجه صورته وكتابة تحيط بها تذكر اسمه ولقبه: **(IMP CAS M IVL PHILIPPOS AVG)** بينما حملت في مركز الظهر رأس الإله زيوس – آمون يعلو صدره رأس ميدوزا أو الجورجونة تلك الفتاة التي تحوّلتْ إلى ربّة مخيفة شعرها بشكل أفاعٍ تلقي الرعب في نفس كل من يراها فيتحوّل إلى حجر، ونُقش حول المشهد عبارة مستعمرة بصرى **(COL MTRO BOCTRA)** (الشكل ٥٤).



نقد ٥٤: فيليب الأب

رأس زيوس – آمون   ذو الشرى





خريطة سورية في الفترة الرومانية

النتائج

من خلال عرضنا لنقود الإمبراطور فيليب العربي وعائلته وقراءتنا لها من خلال ما تمّ ضربه في المدن السورية يمكن استنتاج النقاط الرئيسية التالية:

ـ على صعيد الألقاب الإمبراطورية:

نلاحظ أنّ اسمي فيليب العربي وابنه فيليب قيصر كانا مسبوقين بالكلمة اليونانيّة أو اللاتينية (**AYTOKPAT[ΩP]**) بمعنى إمبراطور، وقد تمَّ نقش هذا اللقب على النّقود البرونزية والفضيّة (التيترادراخما)، بينما حمل النّقد الأنطونينياني اللقب (**IMP[IMPERATOR]**) لا سيّما على نقود فيليب العربي. هذا من جهة، ومن جهة أخرى أنّ لقب أوتوكراتور الذي سبق اسم فيليب الابن يشير إلى مشاركته لأبيه في الحكم وتمتّعه باللقب الفخري (إمبراطور).

أمّا على صعيد الألقاب الدينية فقد حظي فيليب الأب والابن بلقب دومينوس نوستير (**IMPP.D.D.N.N.PHILIPP**)، بمعنى سيدنا، وهو لقب بدأ بالظهور على النّقود منذ عهديهما وانتشر بسرعة في الفترة البيزنطية وذلك على نقود القرنين الخامس والسادس الميلاديين.

نلاحظ في نقود دمشق اسم مارثيا أوتاكيلا منتهياً بلقب أوغستي (المعظمة) نحو (**M OTAC SEVERINA AVGVSTI**) (مارثيا أوتاكيلا سيفيرينا أوغستي)، أي حتّى زوجة الإمبراطور كانت تدعى بالإمبراطورة، ويدل هذا على أنّ عائلة فيليب العربي كاملةً تمتّعتْ باللقب الإمبراطوري وهذا يشير إلى محبّة السوريين لحكم فيليب الذين تشرّفوا بمنح عائلته هذه الألقاب (الدينية والسياسية)، وأضافوا إليها لقب صانع السلام مع البارثيين (**PAPTHICUS PAX**).

ـ نوع الكتابة:

إنّ الكتابة التي نُقشت على نقود فيليب العربي وعائلته لتشير إلى مسألة غاية في التعقيد نوعاً ما، فنلاحظ وجود نمطين من الكتابة اليونانيّة واللاتينيّة، وبالوقت نفسه استخدام النمطين الكتابيين معاً وفي كلمة واحدة ونبيّن ذلك في الأمثلة التالية:

ـ مارثيا أوتاكيلا: (**MAP. ΩTAKIΛC. CЄOYHPAN. CЄB**) وذلك على نقود أنطاكية. ـ (**OTACILIA. SEVERA**) أوتاكيلا سيفيرا باللاتينية على نقود هليوبوليس.

ـ (**MAP.ΩTAKΛ.CЄYHPAN.CЄB**) نلاحظ في نهاية الجملة التي تذكر اسم أوتاكيلا لقب سيباستوس مكتوباً باللاتينية (**CЄB[ACTOC]**) وهو موازٍ للّقب اليوناني (**ΣЄBACTOC**) بمعنى أوغستي (**AVGVSTI**) أي الموقّرة والمعظّمة، وفي حال كان اسم أوتاكيلا مبتدأً بالحرف (**O**) فإن اللقب هو (**AVGVSTI**)، وإذا كان مبتدأً بالحرف (**Ω**) فإن اللقب هو (**ΣЄBACTOC**) أي بالمعادلة اليونانية الرّومانية.

ـ فيليب العربي: درج اسم فيليب العربي بالكتابة اليونانية (**ΦΙΛΙΠΠΟC**) على برونزيات وتيترادراخمات أنطاكية، وبالكتابة الرّومانيّة اللاتينية (**PHILIPPVS**) على أنطونينيات أنطاكية وبرونزيّات دمشق.

إنّ عملية الدمج بين الكتابتين اليونانية واللاتينية بدأتْ منذ عهد ألكسندر سفيروس (٢٢٢-٢٣٥م)، واستمرّتْ في عهد فيليب العربي لتتضح في الرّبع الأخير من القرن الثالث الميلادي، وذلك بعد أنْ خرج الحكم نهائياً من أيدي السوريين (السيفيريين وعائلة فيليب) التي حكمتْ نصف قرن من الزمن تقريباً وكانت متأثّرة بتقاليد سورية التي ورثتها من الحضارة الإغريقية في العصر الهلنستي ضمن الفترة السلوقيّة.

ـ على الصعيد الديني:

حملت مسكوكات المدن السورية عدّة صور للآلهة الإغريقية والمحلّية يمكن فرزها فيما يلي:

أ ــ الآلهة:

ــ أنطاكية:

حملتْ تيترادراخمات أنطاكية بشكل مستمر نقش النسر وهــو تقليــد واســتمرار للتيترادراخما التي صدرتْ في عهدي أغسطس وتيبريوس ومن ثمّ نيرون والتي أُطلق عليها اسم تيترادراخما النسر السورية على أنّ النسر هو رمــز بعلــشمين ورســوله، وباليونانية والرّومانية رمز للإلهين زيوس وجوبيتر، وقد ارتبط بتأسيس المدن حــين حمل فخذ حيوان كقربان لأجل وضع حجر الأساس علــى طريــق تأســيس المدينــة كمدينتي أنطاكية واللاذقية. أمّا برونزيات أنطاكية فقدْ اتّحدتْ جميعهــا لتحمــل رأس الرّبة تيكة (ربّة الحظ الحسن والمصير السيئ والحامية للمدينة) تضع على رأسها تاجاً ذي أبراج.

ــ اللاذقية:

حملت نقودها نقش الإلهتين تيكة وأثينا (منيرفا الرّومانية).

ــ هيرابوليس:

تميّزتْ نقودها بنقش الرّبة أتارجاتيس تمتطي ظهر سبع، وهذا الرّمز لمْ يبتكر فــي عهد فيليب العربي بل كان عبارة عن استمرارية وجد بالأصل على نقود القرن الثاني وبداية القرن الثالث الميلادي.

ــ هليوبوليس:

من نقوش الآلهة التي وجدتْ على عملاتها في عهد فيليب العربي وعائلتــه الإلــه هرمس، وواجهات المعابد، والرّايات العسكرية التي سنأتي على ذكرها.

ــ دمشق:

تعددتْ الآلهة التي نقشتْ على نقود دمشق في عهد فيليب العربي إلى جانب نقــش الحيوانات، منها: نقش تيكة، نيمفي (ربّة الينابيع والمياه)، خروف أو كبش وقد وجــد

على نقود أنطاكية في واجهة معبدها أيضاً لكونه أحد رموز الإله جوبيتر، إلــه نهــر بردى أو نبع الفيجة.

ـ صور:

لدينا نقد برونزي وحيد حمل في مركز الظهر نقش قدموس في قارب ينقل معــه الحروف الأبجدية وما هذا المشهد المنقوش على نقود صور إلا تقليدٌ للمــشهد نفــسه الذي ظهر في عهد الإمبراطور ترايانوس (٩٨-١١٧م).

ـ بصرى:

تميّزتْ بنقش إله واحد يتقمّص شخصيتين هما: زيوس آمون الذي يــضع علــى رأسه قرنين وذو الشرى، وللوقوف عند ذلك فإن زيوس يضاهي بالمــصرية آمــون وعند الأنباط ذو الشرى وقد أدخل البطالمة عبادته إلى سورية كما أدخلوا عبادة الإلــه سيرابيس (إله الموت والعودة إلى الحياة).

ـ واجهات المعابد:

سادتْ على النقود السورية منذ القرن الثاني في زمــن الأنطــونيين (الأبــاطرة الخمس الصالحين) نقش واجهات المعابد إلا أنّ انتشارها على النقود بسرعة كان قــد حدث في القرن الثالث الميلادي، وقد تميّزتْ بعض المدن السورية بوضــع واجهــات معابدها على نقودها، فأنطاكية على سبيل المثال نقشتْ واجهة معبد رباعي الأعمدة في وسطه نسر يرمز للإله جوبيتر، كذلك اللاذقية لمْ تبتعد عن هذا النقش فقد حملت أيضاً واجهة معبد رباعية الأعمدة في وسطه نقش نسر، بينما نقشتْ سيرهوس على نقودها واجهة معبد سداسية الأعمدة في وسطه تمثال زيوس كاتيباتوس، فــي حــين نقــشتْ نيابوليس واجهة معبد جيروزيم مرفوعاً على قمّة جبل وعلى القمّة الأخــرى صــورة مذبح مشابهاً للنقش الذي ظهر على نقود ماكرينوس (٢١٨م) وألكــسندر ســفيروس (٢٢٢-٢٣٥م)، ونلاحظ في دمشق العديد من أشكال واجهات المعابد ثنائية الأعمــدة المقامة على شرف الرّبة تيكة، إلا أنّ أهمها واجهة معبد الفيجة وهــي عبــارة عــن

واجهة معبد مقامة فوق قوس يخرج منه الماء وبوسطه إله نهر نبع الفيجة وهي وثيقة توثّق لشكل المعبد وقدسيته وأهميّته، إلا أنّ أكثر واجهات المعابد جماليةً ما نُقش على نقود هليوبوليس التي حملتْ واجهة معبد زيوس وهرمس.

ـ الرّايات العسكرية:

نُقشتْ الرايات العسكرية على نقود هليوبوليس ودمشق في عهد فيليب العربي وعائلته، وقد جاءتْ هذه الرّايات برفقة الثيران مرفوعة على ظهورها، أو مع النسور أو فوق ظهر الذئبة أو أمام وخلف رأس الربّة تيكة، ففي هليوبوليس تمّ نقش رايتي الفرقتين الثالثة الغالية والخامسة، وفي دمشق نقش الفرقة السادسة فيراتا، ويبدو أنّ نقش الفرقتين الثالثة والخامسة على نقود هليوبوليس كان هدفه حماية سهل البقاع أمّا بالنسبة لدمشق فهدفه حماية المنطقة الشرقية منها لا سيّما عندما كُشف عن نصب تذكارية وشواهد قبور لعسكريين من هذه الفرق منتشرة شرق دمشق بالقرب من الغزلانية.

ـ الألعاب الرياضية:

تعتبر دمشق المدينة الوحيدة من بين المدن السورية التي حملتْ نقودها في عهد فيليب العربيّ وعائلته نقوشاً تشير إلى الألعاب الرياضية كنقش إكليل من ورق الغار وبداخله العبارة التي تشير إلى الألعاب الرياضية أو جرّة تخرج من فتحتها العلوية سعفة نخيل، ونستذكر أنّ الخطيب نيكولاس الدمشقي هو من اقترح على الإمبراطور أغسطس إقامة الألعاب الرياضية بدمشق والمدن السورية وقد بنيّتْ لأجل ذلك الملاعب بالقرب من المدن.

ـ على الصعيد الاجتماعي:

لمْ تحظ أيّة نقود في العالم الرّوماني مثلما حظيتْ به نّقود المدن السورية من ناحية نقشها صورّ عائلة فيليب العربي، فقد تعدّدتْ الصور وتنوّعتْ في أنطاكية ودمشق وفيليبوبوليس ونيابوليس، وهي تقدّم لنا انعكاساً هامّاً لما نقشته المدن السورية من صور العائلة السيفيرية سابقاً على نقودها.

الهوامش

(١) حمدان، عبد المجيد، **الإمبراطور فيليب العربي**، مجلة دراسات تاريخية، العدد ٢٠٠٤م. ص ٧٨...

(٢) حمدان، عبد المجيد، ٢٠٠٤م. ص ٧٨...

(٣) بخصوص التنظيم المعماري وتاريخ عمارة المدن السورية، فقد صدر حديثاً الكتابان: (عبد الكريم، مأمون: **الآثار الكلاسيكية في سورية**. جامعة دمشق ٢٠٠٩م.). و(الخضر، عبد المعطي: **تاريخ العمارة**. جامعة حلب ٢٠٠٦م).

(٤) **BELLINGER. A, 1940;** The Syrian Tetradrachmes of Caracalla and Macrinus, ***The American Numismatic of Society.*** New York.

(٥) **HEAD. B. 1911;** Barclay, V, Head, ***Historia Numorum***, Oxford.

(٦) أرتميس، هي أخت الإله أبولو، ابنا زيوس، وهي ربة الصيد، تتمثل ممسكةً بقوسها وجعبة نشابها، كما تعتبر معينة النساء عند الوضع. عُرفت باسم ديانا أيضاً، من رموزها الغزال، وقصة أكتيون الذي حولته إلى وعل، وجعلت كلابه تطارده وتنهشه، بعد أنْ رآها أكتيون تستحم في مغارة، فعاقبته بفعل ذلك. انظر: (**B. Ernest:** Les Monnaies Grecques. Paris. 1921. P24-92). هذا وتدعى إيفس باسم (أفسوس)، وهي مدينة تقع بالقرب من مصب نهر كايستر، كما أنّها كانت واحدة من أعظم المدن الأيونية وأهم موانئها. انظر: (مكاوي، فوزي: تاريخ العالم الإغريقي وحضاراته من أقدم العصور حتى العام ٣٣٢ ق.م. الدار البيضاء. ١٩٨٠م).

(٧) سيرهوس: تعرف اليوم باسم النبي هوري، نقبت فيها سابقاً بعثة فرنسية (١٩٥٢م)، وتنقب فيها حالياً بعثة وطنية سورية ــ لبنانية بقيادة جانين عبد

المسيح. وقد ازدهر هذا الموقع في الفترة الهلنستية في عهد أنطيوخوس الرابع أبيفانس، ثم في القرن الثاني الميلادي، وبلغ الذروة في الفترة البيزنطية. كشفت التنقيبات فيه عن العديد من المنشآت المعمارية الرومانية أهمها المسرح، ولوحات الفسيفساء من الفترتين الرومانية والبيزنطية، والمدافن والقبور والبيوت.

(٨) بابلون. جان: ١٩٨٧م. ص ١٨

(٩) **COMMELIN. P, 1837,** ***Mythologie Grecque et Romaine***. Paris. p.115

(١٠) هرمس: هو ابن الإله زوس ومايا. ولد في أركاديا، كان يحمي المسافرين ويعتبر إله التجارة، كما يقود أرواح الموتى إلى العالم الآخر. ينسب له ابتكار المقاييس والأعداد وحروف الهجاء، وهو إله المكر والدهاء والسرقة، من رموزه الكادوس (العصا) التي يلتف حولها ثعبانان، وقبعته المجنحة التي تخفيه، وصندله ذو الأجنحة الذي ينتعله.

(١١) كانت **(Tyche)** تيكة تُعبد على قمة جبل الأولمب، ومن رموزها قرن الوفر **(Corne d'abendance)**، وهو قرن العنـــزة البرية الإلهية المسماة (أمالتيه) التي رضع زيوس من حليبها.

(١٢) زيوس: كبير آلهة اليونان وجبل الأولمب، أبوه كرونوس إله الزمن.

(١٣) مكاوي، فوزي١٩٨٠م. **تاريخ العالم الإغريقي وحضاراته من أقدم العصور حتى العام ٣٣٢ ق.م.** الدار البيضاء.

(١٤) ينسب للإمبراطور فيليب العربي بناء عدة معابد في سورية بحسب نصوص التدشين أو التواريخ، كمعبد دورا أوروبوس المؤرّخ على العام ٢٤٦م، ومعبد شهبا، ومعبد الضمير المؤرخ على العام ٢٤٥م، وكذلك معبد حرّان العواميد بالمقارنة مع معبد شهبا حسب رأي:

Weber.Thomas. 2006، p.34.

كما يرى موريس سارتر في كتابه (من الإسكندر إلى زنوبيا) أنه يوجد الكثير من المعابد في زمن الإمبراطور فيليب العربي، الممثلة على النقود الدمشقية (**Sartre**. **(Maurice, 2001.** p.686.

(١٥) **Rey-Coquais**. Jean. Paul. 1989, La Syrie de Pompée à Dioclétien, Histoire Politique et administrative, ***Archéologie et Histoire en Syrie***, édit par J.M. Denetzer, Saarbrücken. pp.45-61.

(١٦) تشير دراسة نقود دمشق إلى أن اسمها كان يُكتب على النقود البرونزية الصادرة في عهد ألكسندر سفيروس وحتّى فيليب بالكتابة اللاتينية، مع كتابة الحرف الأول من اسمها بالإغريقية (Δ). انظر:

Augé. Christian, 2003. p.80, Rémanences hellénistiques dans les monnayages provinciaux de Syrie et d'Arabie. **Revue Numismatique**. Vol139 et **AUGÉ. C, 1989**, Christian Augé, la Monnaie en Syrie à l'époque hellénistique et Romaine, ***Archéologie et Histoire de la Syrie.*** Édit par J.M. Dentzer. Saarbrücken.

(١٧) **De Saulcy**, F, 1874, Numismatique de la terre sainte, Paris, p.46

(١٨) اكتشف النقد من قبل البعثة الوطنيـــة العاملة في قلعـــة دمشق عـــام ٢٠٠٣م فـــي منطقة (**C.D17**).

(١٩) الوزن ١٨,٦٧غ. القطر ٢٩مم.

(٢٠) **De Saulcy**. 1874. P.46 et **WROTH, Warwick, 1899,** ***Catalogue of the Greek coins of Galatia, Cappadocia, and Syria***, London.

(٢١) حتي. فيليب. ١٩٥٨. ص ١٨٨.

(٢٢) سلهب، زياد وخالد، كيوان، ٢٠١١م. **المسكوكات القديمـــة**. جامعـــة دمـــشق، الطبعة الأولى. و زهدي، بشير.١٩٧٦م، **أقدم النقـــود الدمـــشقيّة**، الحوليّـــات الأثريّة العربيّة السوريّة، المجلد ٢٦.

(٢٣) كيوان، خالد ٢٠١٠م. **إنتاج المسكوكات وتداولها بدمشق وريفها** في الفترة الرومانية من القرن الأول إلى الثالث الميلادي، دمشق.

(٢٤) **Seyrig, Henri, 1959,** Les Monnaies de la Décapoles, *SYRIA*, p.74.

المراجع

ـ المراجع العربيّة:

ـ بابلون. جان. ١٩٨٧م.

إمبراطوريات سوريات، تاريخ فترة التأثير السوري بالإمبراطورية الرومانية. ترجمة يوسف شلب الشام. الطبعة الأولى، دمشق.

ـ حمدان، عبد المجيد. ٢٠٠٤م.

الإمبراطور فيليب العربي، مجلة دراسات تاريخية، العدد ٨٥/٨٦.

ـ زهدي، بشير.١٩٧٦م.

أقدم النقود الدمشقيّة، الحوليّات الأثريّة العربيّة السوريّة، المجلد ٢٦.

ـ حتي، فيليب. ١٩٥٨م

تاريخ سورية ولبنان وفلسطين، الجزء الأوّل.

ـ كيوان، خالد ٢٠١٠م.

إنتاج المسكوكات وتداولها بدمشق وريفها في الفترة الرومانية من القرن الأوّل إلى الثالث الميلادي. دمشق، وزارة الثقافة.

ـ زياد سلهب وخالد، كيوان ٢٠١١م.

المسكوكات القديمة. جامعة دمشق، الطبعة الأولى.

ـ مكاوي، فوزي١٩٨٠م.

تاريخ العالم الإغريقي وحضاراته من أقدم العصور حتى العام ٣٣٢ ق.م، الدار البيضاء.

- المراجع الأجنبيّة:

Augé. C, 2003
Christian Augé, Rémanences hellénistiques dans les monnayages provinciaux de Syrie et d'Arabie. **Revue Numismatique**. Vol139.
Augé. C, 1989

Christian Augé, la Monnaie en Syrie à l'époque hellénistique et Romaine, ***Archéologie et Histoire de la Syrie.*** Édit par J.M. Dentzer. Saarbrücken.

BELLINGER. A, 1940

Alfred. Bellinger, The Syrian Tetradrachmes of Caracalla and Macrinus, ***The American Numismatic of Society.*** New York.

COMMELIN. P, 1837.

Pierre Commelin, ***Mythologie Grecque et Romaine***. Paris

De Saulcy, F, 1874
Numismatique de la terre – sainte, Paris.

HEAD. B. 1911.

Barclay, V, Head, ***Historia Numorum***, Oxford.

Rey-Coquais. Jean. Paul. 1989

La Syrie de Pompée à Dioclétien, Histoire Politique et administrative, ***Archéologie et Histoire en Syrie***, édit par J.M. Denetzer, Saarbrücken. pp.45-61.

Sartre. M, 2001
Maurice Sartre, **D'Alexandre a' Zénobie. IV** siècle av. J-.C – **III** siècle ap. J-.C. Paris.
SERIGE. Henry, 1959
Les Monnaies de la Décapoles, *SYRIA*, p.74.
Weber. M.T, 2006
Thomas. M. Weber, **Sculptures from Roman Syria in the Syrian National Museum at Damascus**. Volume I. Worms.
WROTH. W, 1899.

Warwick, Wroth, ***Catalogue of the Greek coins of Galatia, Cappadocia, and Syria***, London.